جودة بني جابر

علم النفس الاجتماعي

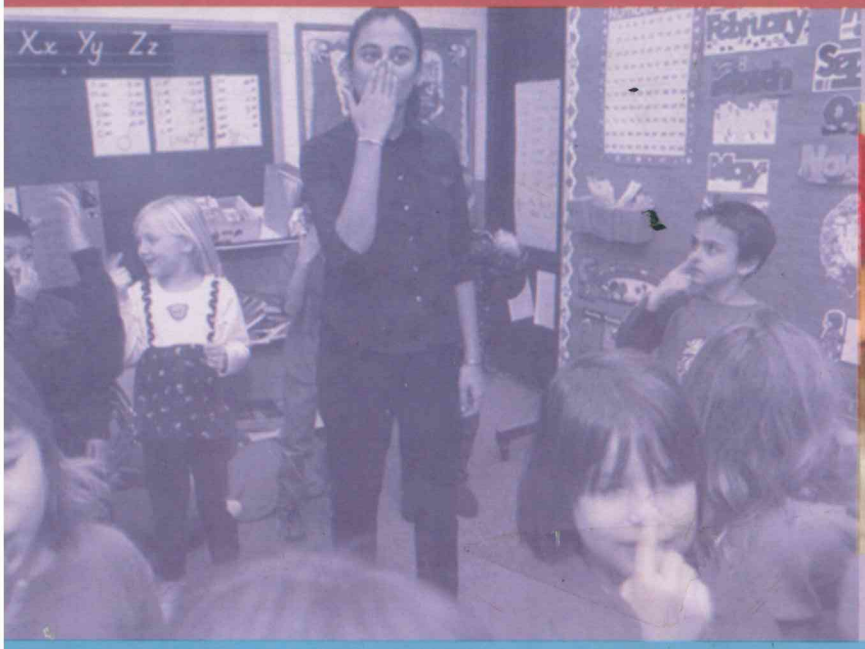

www.daralthaqafa.com

علم النفس الاجتماعي

تأليف

جودت بني جابر

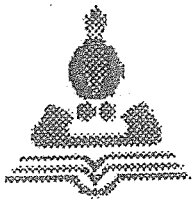

2004

مقدمة

إن علم النفس الاجتماعي هو عبارة عن الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي يعيش في مجتمع مع أقرانه، يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم، أي يتأثر بسلوكهم ويؤثر في سلوكهم، وعلم النفس الاجتماعي كفرع من فروع علم النفس، يهتم بدراسة الفرد في اطار المجتمع، فسلوك الافراد يتأثر على الدوام بالجو الاجتماعي الذي يحيط بهم، والإنسان بحكم طبيعة تكوينه هو في الاصل فرد اجتماعي، إذ أنه يولد معتمدا في معيشته وتدبير شؤونه على الاخرين، ويمضي حياته كلها تقريبا وهو في اتصال أو احتكاك مع هذا الفرد أو ذاك. إن الاشخاص المحيطين بالفرد يكونون بمثابة مثيرات لاستجاباته، وهو كذلك هدف الاستجابات ومحورها. إن طريقة تعامله معهم تقرر نوعية الكثير من سلوكه وما يقوم به من أعمال، وتحدد كذلك طبيعة مشاعره ونوعيتها.

إن لعلم النفس الاجتماعي أهمية كبيرة في كثير من مجالات الحياة حيثما وجد افراد وجماعات بينها تفاعل اجتماعي، سواء أكان عملهم يرتبط بالخدمات العامة أو بالتنشئة الاجتماعية في الاسرة أو في المدرسة وفي جميع المجالات التعليمية والتربوية وفي ميادين العلاقات العامة والخدمات الاجتماعية، وفي مجال العمل والصناعة والقوات المسلحة، وفي مجالات الاعلام والدعاية والتوجية والارشاد، وفي مجال قيادة الجماعات وغيرها.

وعلم النفس الاجتماعي ظهر قديما في كتابات افلاطون وارسطو وغيرهم، وبرز بشكل واضح في القرن التاسع عشر عقب قيام الثورة الصناعية، وقد كان للحربين العالميتين الأولى والثانية في النصف الأول من القرن العشرين اثر بارز في تطوير علم النفس الاجتماعي التجريبي ليشمل موضوعات عديدة مثل الاتجاهات النفسية، والتعصب والمعتقدات والاشاعات والروح المعنوية والدعاية والاعلام والعلاقات العامة والرأي العام والقيادة وغيرها.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

ونظر لاهمية هذا الكتاب لكل من له علاقة مع البشر والجماعات، رأيت أن أضمنه بعض الجوانب الاساسية التي تلزم الافراد في حياتهم العادية وبشكل مبسط، وقد احتوى الكتاب على احدى عشرة وحدة تناولت التعريف بعلم النفس الاجتماعي ومناهج البحث فيه وعملية النمو والتنشئة الاجتماعية والتفاعل والتغير والاتصال الاجتماعي والقيادة الاجتماعية كما تطرقت إلى الشخصية وبنائها ونظرياتها وتطرقت ايضا إلي الدافعية والاتجاهات والقيم والحرب النفسية والانحرافات والامراض الاجتماعية.

واخيرا أرجو أن أكون قد وفقت بعرض مادة هذا الكتاب بشكل يستفيد منه طلبة العلم والمربين والعاملين في الحقل الاجتماعي.

والله الموفق

المؤلف

عمان ٢٠٠٢

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
العضة الادارية في وحدة كلية التربية

المحاضرة الثالثة + الرابعة
د. ماجدة سعيد
سنة ثالثة
السنة الدراسية
مقرر: علم النفس الاجتماعي

الوحدة الأولى

مقدمة في علم النفس الاجتماعي

- المجتمع والحياة الاجتماعية
- اهداف الجماعة
- أنواع الجماعات
- تعريف علم النفس الاجتماعي
- اهداف علم النفس الاجتماعي
- علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى
- نشأة علم النفس الاجتماعي وتطورة
- البناء الاجتماعي
- الإيثار
- التجاذب الاجتماعي
- التماسك الاجتماعي
- المعايير الاجتماعية

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
المنصة الإدارية في وحدة كلية التربية

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماة
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

جتماعي

حياته في تفاعل مستمر مع أقرانه من
اعية منظمة كما هو الأمر في الاسرة
ن مع جمهور المواطنين في القرية أو
ارتباطه بغيره من الناس مباشرة كما
ة الجماعات الكبيرة. وعلى الرغم
يستطيع أن يزعم أنه يعرف جميع
يه هي رابطة قوية تتمثل في اللغة
افة إلى ارتباطنا بالولاء والانتماء

اعضاء (كائنات أو افراد) يعيشون

د كبير من الجماعات التي تربطها
عدد من الافراد، والفرد يكون في
ة، والاسرة تسمى بالجماعة الأولية
التفاعل وجها لوجه وفيها تقارب
الب الحياة، وكل منا له عمل في
خاصة وتسمى الجماعة التي ينتمي
قات في الجماعة التي يعمل فيها
م اللوائح والنظم وتكون العلاقات
نظمة كجماعة الاصدقاء وتكون

تعريف الجماعة : هناك اختلاف كبير بين العلماء حول تحديد معنى الجماعة ، فهناك من يطلق لفظ الجماعة على شخصين أو أكثر على أساس القرب المكاني بين الافراد بينما يرى البعض أن تعريف الجماعة يقتضي الانتماء إلى هيئة أو منظمة رسمية كالموظف في مؤسسة وأفراد الديانة الواحدة . ويمكن ايجاز بعض تعاريف الجماعة فيما يلي :

١- تعريف كرتش وكرتشفيلد Krech and Cruchfeld : الجماعة شخصان أو اكثر توجد بينهم علاقات سيكولوجية صريحة بحيث يتأثر كل فرد بسلوك وخصائص الاخرين .

- تعريف كيرت ليفين K. Lewin : يركز ليفين في تعريفه للجماعة على التفاعل المتبادل بين الاشخاص الذي يتشابهون في الاتجاهات أو الاهداف أو الولاء وغير ذلك .

٢- تعريف كاتل : الجماعة هي مجموعة من الكائنات التي يُستخدم تواجد الكل فيها في اشباع بعض حاجات كل منهم .

- تعريف نيوكمب : الجماعة هي شخصان أو أكثر يشتركان في المعايير المتصلة بموضوعات معينة وتتشابك ادوارهم الاجتماعية تشابكا وثيقا .

ويمكن تعريف الجماعة بأنها تتكون من فردين أو أكثر بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقة صريحة ويسلكون تبعا لمعايير مشتركة ، ولكل منهم دور في الجماعة يؤديه مع تداخل هذه الادوار بعضها مع بعض وذلك من اجل تحقيق هدف مشترك وبصورة يكون فيها وجود الافراد مشبعا لبعض حاجات كل منهم .

- ويمكن تلخيص خصائص الجماعة بما يلي :

- عضوية فردين أو أكثر .
- وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة .
- وجود هدف مشترك يحقق الاشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة .
- وجود نمط تفاعل ثابت بين أعضاء الجماعة واستمرار وتكرار التفاعل الذي يؤدي إلى تقنين العلاقات وتنميطها .
- وجود معايير تنظم العلاقات والتفاعل بين الافراد وتضبط سلوكهم .
- وجود طرق اتصال بين الافراد وخاصة عن طريق اللغة .
- شعور بالعضوية والانتماء .
- وعي بحدود الجماعة .

أهداف الجماعة

إن اهداف الجماعة تُعين أو تحدد غاياتها وتحدد المرمى الذي توجه إليه المناشط الجماعية. إنها توفر ايضا الإطار الذي يمكن في ظله اتخاذ القرارات المنطقية فيما يتعلق بعدد ونوع المناشط التي يجب ان تقوم بها الجماعة. ولابد لاهداف الجماعة أن تكون متوافقة غير متعارضة، ولابد أن يحدد أفراد الجماعة وقائدها أهداف الجماعة. وقد يتشابه افراد الجماعة في اهدافهم، وقد تكون أهدافهم واحدة، وكذلك قد يكون للجماعة هدف دون أن يكون هناك تشابه ظاهر بين الاهداف الفردية للاعضاء. أي أن هدف الجماعة يجب أن يكون مرتبطا بدوافع الافراد وحاجاتهم، وتُشير الدراسات إلى أنه إذا كان هدف الجماعة غير مقبول من نسبة كبيرة من الاعضاء، فان سلوكهم يغلب عليه التمركز حول الذات. كما أنه يصعب التنسيق بين جهودهم، وقد لا يكون وعي الاعضاء أو اهتمامهم بالهدف الجماعي كاملا. ويزداد هذا الاحتمال خاصة في الجماعات الكبيرة التي تكون العضوية فيها غير اختيارية، أو تكون مجرد وسيلة لكسب العيش. والجماعة مهمة بالنسبة للفرد فهي التي تقوم بتنشئته وتوجيهه والاشراف على سلوكه وتلقينه ما وصلت إليه من ثقافة وتحضر، فدور الجماعة لا يقتصر على توفير احتياجات الفرد بل انها تؤدي وظيفة أهم واخطر وهي نقل التراث الثقافي والاجتماعي، ويتمثل ذلك واضحا في طور الطفولة حيث يولد الطفل وهو عبارة عن كتلة من الغرائز والاستعدادات وتعمل الجماعة على تعليم الطفل لغتها وعاداتها وأعرافها وتقاليدها ومعاييرها في الاخلاق والاداب العامة ومظاهر السلوك وغيرها وتتبلور اهمية الجماعة بالنسبة للفرد فيما يلي:

١- يتعلم الفرد السلوك الاجتماعي المناسب عن طريق الجماعة.

٢- تتكون الصداقات بين الافراد عن طريق التفاعل الاجتماعي.

٣- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه خلال وجوده في الجماعة.

٤- يشعر الفرد بالأمن والاطمئنان نتيجة انضمامه في جماعة.

٥- تنمو المهارات لدى الفرد نتيجة الاتصال الإنساني مما يجعله يجد المتعة والرضا عن عمله وحياته.

٦- تُكتسب الاتجاهات والقيم والميول وتتغير نتيجة اشتراك الفرد في جماعة.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع ...
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

اما بالنسبة لاهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع فتتمثل في :

الاسهام في نمو وتقدم المجتمع وضمان استمرار الحياة الاجتماعية كون ان جميع مؤسسات المجتمع التربوية والاقتصادية والصحية هي ثمرة جهد الجماعات وما تقوم من تفاعل فيما بينها .

أنواع الجماعات

منذ أن ظهر علم الاجتماع إلى حيز الوجود بوصفه علما مستقلا ، فان هناك جهوداً متواصلة ومستمرة من أجل التمييز بين اشكال التجمعات الإنسانية التي قام بها الافراد من تلقاء أنفسهم كتعبير عن ميلهم للانضمام للجماعة ، وعن حاجتهم أيضا لتنظيم انفسهم وتلبية حاجاتهم الاساسية التي تضمن لهم الاستمرار في الحياة . وقد قدموا بهذا الخصوص عدة تصنيفات تختلف باختلاف مدارسهم الفكرية واتجاهاتهم النظرية . وليس الهدف هنا معرفة أنواع الجماعات أو تصنيفها في حد ذاته ، ولكن الهدف هو معرفة أنواع العلاقات الاجتماعية وانماط التفاعل بين افراد الجماعات وتأثير الجماعة على سلوك الفرد وادواره الاجتماعية وبالتالي فان دراسة وفهم الجماعات يُساعد في فهم السلوك وتوجيه الجماعة والعمل معها . ويوجد تصنيفات مختلفة لانواع الجماعات تقوم على اسس مختلفه منها :

١- التفاعل الاجتماعي : وتقسم إلى جماعات أولية مثل الاسرة ، الرفاق ، الجيران ، وجماعات ثانوية مثل جماعات العمل ، والاحزاب . . . إلخ .

٢- النظام وهناك جماعات رسمية تحكمها القوانين واللوائح مثل الموظفين في مؤسسة ما ، وجماعات غير رسمية مثل الاصدقاء واعضاء فرق النوادي .

٣- التجانس : فقد تكون الجماعات متجانسة مثل جماعة الطلاب الذين يدرسون مادة متخصصة وجماعات غير متجانسة مثل طلاب الجامعة الذين يدرسون تخصصات مختلفة .

٤- حرية الدخول للجماعة : فقد تكون مقفلة مثل الاسرة ، أو محدودة مثل النقابة أو مفتوحة مثل الهواة ، أو اصحاب العقيدة الواحدة .

٥- الاستمرارية : فقد تكون طارئة مثل التجمع حول حادثة معينة ، أو مؤقتة مثل المسافرين في سيارة ، أو تدوم لفترة محددة مثل الجندي ، أو دائمة نسبيا مثل الامة .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
الهيئة الادارية في وحدة شعبة التربية

٦- الجنس: مثل الذكور والاناث.

٧- السن: مثل الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ.

٨- الحجم: فقد تكون صغيرة أو متوسطة أو كبيرة أو كبيرة جداً.

وسيتم التركيز هنا على توضيح انواع الجماعات على اساس التفاعل الاجتماعي (الجماعات الأولية والجماعات الثانوية) على النحو التالي:

١- الجماعات الأولية

كان شارلز كولي Charles Cooley أول من وضع هذا المصطلح، وقد عرف الجماعة الأولية على انها الجماعة التي تتصف بعلاقات حميمة، علاقات وجه لوجه، وهي اساسية في تكوين الطبيعة الاجتماعية والمثالية للفرد، إذ تؤدي نتيجة العلاقات الحميمة نفسيا إلى ذوبان الفرد في الكل المشترك، مما يجعل الفرد جزءا من حياة وغرض الجماعة، وتنطوي هذه الجماعة على التعاطف والانتماء المتبادل، فيعيش الفرد هنا في شعور الكل، ويجد الهدف الاساسي لإرادته في هذا الشعور ومن الامثلة على هذه الجماعات: الاسرة، الاصدقاء، الجيران

ويمكن تلخيص أهم خصائص الجماعة الأولية فيما يلي:

١- يرتبط اعضاؤها فيما بينهم على اساس انفعالي عاطفي لاعقلاني أو تقليدي.

٢- طبيعة العلاقات بين الاعضاء عضوية غير محددة بقانون.

٣- الجماعة غاية في حد ذاتها بدلا من ان تكون وسيلة لغاية.

٤- يحدد العضو مصالحة ضمن مصالح الجماعة.

٥- لا يعني وجود العلاقات الحميمة بين الافراد غياب التنافس والصراع داخل الجماعة.

٦- يوجد تقارب مكاني بين اعضائها.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حلب
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

٧- صغيرة العدد.

٨- تدوم لفترة طويلة.

٩- وحدة أهداف اعضائها.

وتنشأ الجماعات الأولية بشكل تدريجي في الحياة اليومية إذا توفرت للناس ظروف التفاعل المستمر عبر فترة زمنية سواء أكان ذلك في مكتب، أو مدرسة، أو حارة، أو معسكر... إلخ، أما المجتمعات الحديثة التي تمتاز بوجود درجة من تقسيم العمل والحراك المكاني والوظيفي ووجود مؤسسات رسمية، فهي لا تهيئ الجو المناسب لقيام العلاقات الأولية واستمرارها.

أما وظيفة الجماعة الأولية فهي:

١- اشباع حاجة الافراد من التعاطف والعلاقات الحميمة الشخصية والشعور بالانتماء إلى جماعة بدون مصلحة ذاتية.

٢- تساهم في استقرار المجتمع عن طريق اتاحة الفرص للافراد بالابقاء على اتزانهم الشخصي والقيام بأدوارهم بطريقة مناسبة.

٣- تعمل الجماعة الأولية كعامل ضبط لسلوك الفرد، كما تساعد في امتثال الفرد للجماعة.

٢- الجماعات الثانوية

الجماعة الثانوية هي تنظيم يقيمه الإنسان لتحقيق اغراض محدده ومن اهم خصائصها:

- بعد مكان اقامة افرادها.
- تفاوت اهداف افرادها.
- العلاقات فيها غير شخصية إلى حد كبير.
- تنتشر في المجتمعات الحديثة معقدة التركب.
- تقوم هذه الجماعات على بناء رسمي تحكمه القوانين واللوائح وتحدد فيه المسؤوليات والادوار.
- وجود نظام بيروقراطي فيها يتمثل في توزيع الادوار وتوزيع السلطة ووجود برنامج ينفذه العاملون وتوزيع العمل، والاستمرارية الزمنية.

ومن الأمثلة على الجماعات الثانوية، الموظفين في المؤسسات الحكومية. ورغم الاختلاف بين الجماعات الأولية والجماعات الثانوية في ضوء الشرح السابق، إلا أنه يمكن أن تتحول

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة تنمية التدريب

الواحدة منها إلى الأخرى فالعلاقة مع البائع أو السائق أوا لمدرس تتصف في البداية بالثانوية أي أنها غير شخصية ولكن هذه العلاقة قد تتحول مع الوقت إلى علاقة أولية. ومن جهة اخرى قد تتحول علاقتك بصديق دراسة، ابتعد مكانيا إلى علاقة فاترة تتحول مع الزمن إلى علاقة غير شخصية.

الجماعات المرجعية

الجماعة المرجعية هي الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي وينتمي الفرد عادة لمثل هذه الجماعة. وتشكل هذه الجماعة نسقا اجتماعيا دائما ومستقرا وله بناء يجمع اعضاءها معايير وقيم واتجاهات مشتركة. وتشكل هذه الجماعة الاطر الاجتماعية لتفاعل الافراد في النشاطات الاجتماعية المختلفة وتغطي في مجموعها أوجه حياة الفرد المختلفة. إن عضوية الجماعة المرجعية تستدعي من الفرد تمثل معايير وقيم الجماعة، لذلك كان فهمها ومعرفة خصائصها وما تقوم عليه من معايير وقيم أمرا ضروريا لفهم السلوك وتفسيره، إذ تشمل كل جماعة مرجعية نوعا من النظام القيمي، وقد يكون لها نوع من الرموز سواء في الملبس أو المظهر أو حتى الحديث الذي يدل على انتماء الشخص لهذه المجموعة.

وتتكون الجماعات المرجعية ضمن اطر فكرية أو فنية أو دينية أو سياسية، وفي حالة معرفة الجماعات المرجعية يمكن التنبؤ بسلوك الفرد، فاذا عرف الإنسان نفسه بوصفه طالبا جامعيا أو بوصفه ينتمي إلى عقيدة أو مبدأ معين، فان هذا بذاته يفرض عليه انماطاً سلوكية معينة تتفق مع ما تقوم عليه هذه الجماعات من أنماط ثقافية وسلوكية، وترتبط الجماعات المرجعية بعوامل نفسية كالحوافز، وتساعد معرفة الإطار المرجعي للفرد في الحصول منه على افضل جهد ونتائج. ويمكن تلخيص اهمية الجماعات المرجعية فيما يلي:

١- تحديد أنواع السلوك الاجتماعي للفرد وتحديد ما هو السلوك المقبول أو المرفوض أو السلوك الحلال والسلوك الحرام.

٢- تحديد اهم المعايير الاجتماعية والاتجاهات النفسية والقيم التي تحدد السلوك الاجتماعي.

٣- تحديد مستوى الطموح للفرد من غنى أو شهرة أو كفاءة.

٤- شعور الفرد أو عدم شعوره بالأمن والطمأنينة.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
المفقة الادارية في وحدة كلية التربية

والجماعات المرجعية انواع منها:

١- جماعة الانتماء: أي الجماعة التي ينتمي إليها الفرد فعلا مثل الجماعة الأولية ويكون التفاعل الاجتماعي فيها وجها لوجه مثل الاسرة، وجماعة الانتماء الثانوي مثل جماعة التنظيم السياسي.

٢- جماعة الانتماء الآلي مثل جماعة السن وجماعة الجنس والجماعة الثقافية. . . إلخ.

٣- جماعة متوقعة أو منتظرة، وهذه لا ينتمي إليها الفرد فعلا مثل جماعة الخريجين من الجامعة.

٤- الجماعة المرجعية السلبية ويتجنب الفرد عادة السلوك الذي يرتبط بها ومن امثلتها جماعة الشيوعيين بالنسبة للرأسمالية والعكس.

تعريف علم النفس الاجتماعي

اختلف العلماء في تعريفهم لعلم النفس بصورة عامة، ولذلك فقد ظهر العديد من التعاريف منها: إن علم النفس يدرس الروح أو العقل أو النفس. ومنها ان علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك العضوية بصورة عامة، وهنا لابد من الاشارة إلى ان علم النفس بالاضافة إلى اهتمامه بدراسة السلوك البشري فانه يدرس سلوك الحيوانات ايضا، وهذا العلم كغيره من العلوم الوصفية يدرس ما هو كائن وليس ما ينبغي أن يكون، ويدرس ما هو واقع وليس ما هو واجب، ومن تعريفاته ايضا: إنه ذلك النوع من العلم الذي يدرس ما يقوم به الافراد من استجابات ازاء مثيرات بيئاتهم. ولكن اهم تعريفين له جاءا من مصدرين مختلفين هما الارتباطيون والسلوكيون، فقد عرفه الارتباطيون على انه العلم الذي يدرس العمليات العقلية الداخلية كالادراك والتصور و التفكير والتذكر. وعرفه السلوكيون على أنه العلم الذي يدرس السلوك الظاهر. ولا يمكننا أن نكتفي باتجاه دون الاخر لان كل نوع منهما يتناول ناحية هامة تُكملها الناحية الاخرى، وعلى هذا نستطيع ان نُعرف علم النفس بانه العلم الذي يدرس السلوك الظاهر أو الخارجي على أنه صادر عن عمليات عقلية داخلية أو أنه العلم الذي يدرس العمليات العقلية عن طريق دراسة السلوك الظاهر أو الخارجي.

أما علم النفس الاجتماعي فهو فرع من فروع علم النفس. ولما كان علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك دراسة علمية منظمة، فان علم النفس الاجتماعي يركز على دراسة

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

سلوك الفرد في الجماعة ، ويمكن تعريف علم النفس الاجتماعي بأنه فرع من فروع علم النفس يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية . وهو يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائج هذا التفاعل ، بهدف بناء مجتمع افضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة .

وبمعنى آخر نجد أن علم النفس الاجتماعي عبارة عن الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي ، أي يعيش في مجتمع مع أقرانه يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم . ويتناول علم النفس الاجتماعي بالوصف والتجريب والتحليل والفهم خبرات وسلوك الفرد في تفاعله مع الاخرين في المواقف الاجتماعية أو المجال الاجتماعي .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
المكتب الإداري في وحدة خدمة المجتمع

ويوجد تعريفات عديدة لعلم النفس الاجتماعي منها تعاريف :

كلينبرج Klineberg : إنه دراسة الفرد في موقف الجماعة .

كرتش وكرتشفيلد Cretch and Cruchfield : إنه يتناول دراسة جميع سلوكات الفرد في المجتمع .

يونخ K. Yonug : هو دراسة الافراد في صلاتهم البيئية دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات من اثار على افكار الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته ، ويصنف صلات البيئية الاجتماعية إلى ثلاث فئات : بين فرد وفرد ، وبني فرد وجماعة ، وبين جماعة وجماعة .

لامبرت لامبرت Lambert and Lambert : الدراسة التجريبية للافراد في المواقف الاجتماعية والثقافية .

– سارجنت ووليامسون Sirgent and williamson : إنه الدراسة العلمية للافراد بوصفهم اعضاء في جماعات مع تأكيدها لدراسة العلاقات الشخصية والاجتماعية ، والتركيز على التفاعل الاجتماعي .

– تعريف شريف وشريف : إنه الدراسة العلمية لخبرات الافراد وسلوكهم من ناحية المواقف الاجتماعية ذات الاثر . و تتكون المواقف الاجتماعية من الناس سواء أكانوا افرادا أم جماعات ، ومن عناصر الثقافة الاجتماعية .

ويمكن تعريف علم النفس الاجتماعي بانه الدراسة العلمية لسلوك الفرد استجابة للمنبهات

(المثيرات) الاجتماعية المختلفة وما يربط بينها من علاقات وهذا التعريف يشتمل على العناصر التالية:

١ - الدراسة العلمية للسلوك بما تتضمنه من ملاحظة منظمة تستند على أدوات دقيقة، ووضع فرضيات محددة (حلول مقترحة) تقوم على خبرة ودراية، ثم تجريب هذه الفرض، وجمع المعلومات المتعلقة بها للتأكد من ملاءمتها كحلول للمشاكل، ثم استنتاج النتائج المستخلصة بناء على التحليل العلمي للمعلومات المجتمعة حول الفرضيات.

٢ - السلوك: ويقصد به كل أوجه النشاط التي يقوم بها الكائن الحي (سواء كان هذا النشاط عقليا أو حركيا أو اجتماعيا أو انفعاليا) في موقف معين. ويكون ذلك عادة عبارة عن استجابة أو عدد من الاستجابات لمنبهات أو مثيرات مثل: الحركة، الكلام، التفكير، التذكر، الادراك، زيادة أو نقص في افرازات الغدد.

٣-الموقف الاجتماعي: هو مجموعة من الظروف أو المثيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه في لحظة ما. وتشمل هذه المواقف الاجتماعية تلك التي يتفاعل فيها الفرد مع المنتجات الثقافية سواء أكانت تلك المنتجات مادية أي في صورة ما يمكن تداوله واستعماله من أدوات والات وطرق اتصال ومواصلات، أم كانت هذه المنتجات غير مادية وهي ما ينتج عن تفاعل الافراد ولا تستعمل يدويا مثل اللغة والدين والمعايير وغيرها.

٤ - المنبه أو المثير: وهو كل ما يحدث في محيط الفرد أو في داخله من تغييرات مادية أو انفعالية، وتؤثر فيه جزئيا أو كليا، سلبا أو ايجابا، أي أنها تؤثر في سلوكه العقلي والحركي والاجتماعي والنفسي كالحوافز المختلفة والدوافع والانفعالات والذكريات والاحداث وعناصر البيئة المختلفة... إلخ.

٥ - التفاعل الاجتماعي: وهو عملية التأثير المتبادل بين طرفين أو أكثر فيؤثر احدهما في الاخر ويتأثر به سلوكيا.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
المنظمة الإدارية في وحدة كلية التربية

ميادين علم النفس الاجتماعي

ذكرنا أن علم النفس الاجتماعي يبحث في العلاقات بين الافراد بعضهم ببعض ولكن هذا لا يعني أنه يغفل تماما علاقة الافراد بالجماعات، أو علاقة الجماعات بعضها ببعض وعلى هذا نستطيع ان نقسم ميادين علم النفس الاجتماعي إلى ما يلي:

أ) علاقة فرد مع فرد كما في حالة التنافس والتعاون بين فردين أو المناقشة أو التدريب .

ب) علاقة فرد بجماعة كما في حالة الدراسات النفسية كالاستماع إلى محاضرة وعلاقة افراد الجماعة بالقائد أو علاقة القائد بافراد الجماعة .

ج) علاقة جماعة بجماعة كما هو الحال في سيكولوجية الثورات والتنافس أو التعاون بين الأمم والشعوب وعلاقة الجماعات المنظمة بعضهم ببعض .

أهداف علم النفس الاجتماعي

اتضح لنا مما سبق أن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة الكيفية التي يؤثر بها افراد المجتمع بعضهم في بعض تأثيرا من شأنه أن يُغير في سلوكهم وتفكيرهم وشعورهم . ويهدف علم النفس الاجتماعي كغيره من علوم النفس إلى :

(١) فهم السلوك الاجتماعي وتفسيره ومعرفة أسباب حدوثه والعوامل التي تؤثر فيه .

(٢) التنبؤ بما سيكون عليه السلوك الاجتماعي وذلك استنادا إلى معرفة العلاقات الموجودة بين الظواهر الاجتماعية ذات العلاقة بهذا المجال .

(٣) ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه بتعديله وتحسينه إلى ما هو مرغوب فيه وغالبا ما تكون بعض الاراء حول كيفية ضبط وتوجيه الحياة مثل معرفة افضل الطرق لتنشئة الاطفال واكتساب الاصدقاء والتأثير على الاخرين وضبط الغضب .

أهمية علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته العملية في الحياة

لعلم النفس الاجتماعي اهمية كبيرة في كثير من مجالات الحياة حيثما وجد أفراد وجماعات بينها تفاعل اجتماعي ، ويطبق دارسو علم النفس الاجتماعي كثيرا من الاسس التي يتعلمونها في دراساتهم في ميادين الحياة الاجتماعية ، سواء أكان عملهم يرتبط بالخدمات العامة أو بالتنشئة الاجتماعية في الاسرة أو في المدرسة وفي جميع المجالات التعليمية والتربوية وفي ميادين العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية ، وفي مجال العمل والصناعة والقوات المسلحة ، وفي مجالات الاعلام والدعاية والتوجيه والارشاد ، وفي مجال قيادة الجماعات وغيرها . ويمكن ايجاز اهمية علم النفس الاجتماعي في عدد من المجالات الحياتية على النحو التالي :

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

١- التربية والتعليم: يسهم علم النفس الاجتماعي في مساعدة المعلمين على فهم أسس النموا لنفسي والاجتماعي للطلبة ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلمين. كما يساعدهم على فهم عملية التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها، وفهم الاتجاهات والمعايير والادوار الاجتماعية حتى يمكن اكسابها للطلبة أو تقويتها أو تعديلها أو تغييرها.

٢- الصحة النفسية والعلاج النفسي: حيث يساعد علم النفس الاجتماعي على دراسة اسباب الامراض الاجتماعية واعراضها وعلاجها.

٣- الخدمة الاجتماعية: وذلك عن طريق تهيئة الظروف البيئية التي تخفف من الضغوط الاجتماعية وبالتالي تقي من الوقوع في الصراعات والامراض وكذلك الاهتمام بالخدمة الاجتماعية في المستشفيات والعيادات النفسية، كما يتم عن طريق الخدمة الاجتماعية ايجاد النظم الاجتماعية الجديدة بما يضمن للمجتمع التقدم والنهوض والنمو.

٤- الاعلام والعلاقات العامة: تستفيد وسائل الاعلام والعلاقات العامة إلى أقصى حد من علم النفس الاجتماعي في زيادة وعي المواطنين بمسؤوليتهم الاجتماعية وربط الإنسان الفرد بنشاطات المجتمع كلها، وكذلك في تكوين اتجاهات سليمة وتعديل بعض الاتجاهات القائمة عن طريق استخدام انسب الطرق العلمية من دعاية ومناقشات وقرارات جماعية... إلخ، كما تساعد عملية فهم طبيعة الجماعات واتجاهاتها ورأيها العام اخصائي العلاقات العامة في رفع الروح المعنوية للعاملين واشعارهم بمسؤوليتهم الاجتماعية.

٥- الانتاج: يساهم علم النفس الاجتماعي في مجال الانتاج عن طريق فهم العلاقات النفسية الاجتماعية ودراسة اهمية العلاقات الإنسانية في العمل سواء بين العمال بعضهم البعض أو بين العمال والمشرفين عليهم. وكذلك عن طريق اشراك العمال في التخطيط للعمل وتنفيذه، ويساهم ايضا عن طريق الاختيار وتدريب العاملين وفهم مشكلات العمل و قياس الرأي العام والدعاية والاعلان ورفع الروح المعنوية للعاملين وغيرها.

٦- القوات المسلحة: وذلك عن طريق دراسة أسس السلوك والتفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات في الوحدات العسكرية وقت السلم ووقت الحرب، وفي عملية التعليم

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
المنشأة الاذاعية في وحدة كلية التربية

وتصميم المواقف التدريبية وفي العلاج النفسي للحالات المرضية، وكذلك عن طريق بحث مشكلات الافراد واسرهم والعمل على حلها، كما يعمل ايضا في مساعدة الجنود بالالتحاق في المؤسسات والهيئات والمصالح المختلفة عند انتهاء خدمتهم.

علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى

هناك علاقة بين هذا العلم وبين العلوم الاخرى، وان بعضها يمكن ان يتكامل مع الاخر، أو أن يُساعد في توضيح جوانب من ميدان العلم الاخر- إلا ان علاقة هذه العلوم ببعضها البعض تختلف في الدرجة. ومع هذا يمكن القول إن الإنسان بحاجة إلى طرف من كل علم من هذه العلوم، ليتمكن من فهم نفسه وحياته. ويمكن توضيح علاقات علم النفس الاجتماعي ببعض العلوم الاخرى على النحو التالي:

١-علم النفس العام: يعرف علم النفس اليوم بانه العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية، ونلاحظ أن علماء النفس العام يدرسون كل الموضوعات البيولوجية والاجتماعية إلا أن هدفهم الاساسي هو اكتشاف قوانين السلوك التي لا تتأثر في التنشئة الاجتماعية مثل القوانين الاساسية في الدافعية والادراك والتعلم والذاكرة، والتفكير التي تنطبق على كل البشر بصرف النظر عن البيئة الاجتماعية أو الثقافية التي يعيشون فيها.

أما علم النفس الاجتماعي فيدرس كيف ينمو الفرد اجتماعيا وكيف يستخدم ويعبر عن الانماط الاجتماعية وكيف يكتسب الاتجاهات والاراء من الاسرة والجماعة التي نشأ فيها وكيف يؤثر بدوره على النمو الاجتماعي.

وعلى ذلك فعلم النفس العام ينظر إلى الفرد مجردا في حين يعالج علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية.

وفي الواقع لا يختلف علم النفس الاجتماعي عن علم النفس العام، اختلافا جوهريا وينبع ذلك للاعتبارين التاليين:

أ) إن هدف علم النفس الاجتماعي هو التوصل إلى قوانين عامة عن سلوك الفرد، ويتطلب ذلك منا فهم العمليات الاساسية التي يتوصل بها الفرد إلى تحقيق اهدافه الاجتماعية، وكيف يدرك بيئته الاجتماعية، وكيف يتعلم السلوك الاجتماعي. ونلاحظ أن ما نكتشفه في علم النفس الاجتماعي عن الدوافع الاجتماعية، والادراك الاجتماعي، والتعلم

الاتحاد الوطني لطلبة سلايدة
فرع حماه
الهيئة الادارية في وحدة علمية التربية

الاجتماعي، يطابق مباديء الدافعية والادراك والتعلم التي نقوم بدراستها عادة في علم النفس العام.

ب) إن كلا من عالم النفس الاجتماعي وعالم النفس العام مضطر إلى دراسة سلوك الإنسان ككائن اجتماعي، سواء قمنا بدراسة سلوكه في المعمل أو في العيادة النفسية أو في الجمهور.

٢- علم نفس النمو: يهدف علم نفس النمو إلى دراسة تطور سلوك الافراد طيلة فترة حياتهم ابتداء من مرحلة الطفولة ثم المراهقة ثم الرشد حتى الكهولة والشيخوخة ويتأثر سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة بعوامل النضج العضوي والخبرات التي يمر بها. ويساعد علم نفس النمو الاخصائيين النفسيين في جهودهم لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني، ويُساعد الوالدين في معرفة خصائص الاطفال والمراهقين مما يعينهم ويُنير لهم الطريق في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لاولادهم.

٣- علم الاجتماع: يهتم علم الاجتماع بدراسة سلوك الجماعات ومتطلباتها وقواعد الانضباط بين افرادها، كما يقوم بدراسة الكيفية التي يتم بها تغيير الجماعات والنظم الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية وغيرها، بينما يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة سلوك الفرد في الجماعة وكيف يتفاعل مع الافراد الاخرين في الجماعة وعلماء النفس الاجتماعي يدرسون كيف ينمو الفرد اجتماعيا ويدرسون العوامل النفسية التي يتضمنها تكوين الجماعات. وتلعب هذه العوامل دورا هاما في تكوين ونمو وتغير التنظيمات الاجتماعية. ويلاحظ أن كثيرا من مبادئ علم النفس الاجتماعي وأسسه ونظرياته مستمدة من كتابات علماء الاجتماع. والعلاقة بين علم الاجتماع وعلم النفس تكاد تكون وثيقة، فكثير من علماء النفس يركزون اهتماماتهم على دراسة الفرد في تفاعله مع بيئته، لذلك اعتبر علما سلوكيا، وقد يعتبر علما بيولوجيا ايضا لان اهتمامه الاساسي بالفرد جعله اكثر تحديدا من أي علم اخر. ولكن على الرغم من أن موضوعاته قاصرة على دراسة الاحساس والادراك والتفكير مما جعل البعض يعزلونه خطأ عن دائرة العلوم الاجتماعية، فان هذه الموضوعات لا يمكن ان تُدرس مستقلة بدون معرفة البيئة التي يعيش فيها الفرد. وقد أدى هذا في السنين الاخيرة إلى التقارب في وجهات النظر بين علم

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي في دراسة العلاقات المتبادلة بين الجماعات بحيث اصبح موضوع ديناميكية الجماعات الصغيرة محل البحث لعلماء الاجتماع والنفس في وقت واحد. وكذلك الحال بالنسبة لموضوع التنشئة الاجتماعية ودراسة الشخصية واهميتها في فهم العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع وتراثه الحضاري.

٥- علم الإنسان (علم الانثروبولوجيا): ويتناول جميع العناصر الحيوية والعناصر الاجتماعية (الثقافية) للإنسان. والثقافة هي مجموعة السلوكات البشرية اللغوية وغير اللغوية ومنتجاتها المادية وغير المادية. والإنسان قادر على نقل عناصر ثقافة من مهارات ومعارف وعقائد وعادات وقيم وغيرها إلى الاجيال التالية.

وإذا كانت وظيفة عالم الإنسان (الانثروبولوجيا) هي دراسة الانماط (الثقافية) فوظيفة عالم النفس الاجتماعي هي دراسة الطريقة التي يكتسب فيها الفرد في جماعة ما ثقافته، وبهذا نجد أنه بينما يستخدم عالم الانثروبولوجيا مفاهيم الثقافة والعادات لفهم انماط التنظيمات الاجتماعية، يقوم عالم النفس لاجتماعي بتحليل العمليات التيْ تقوم عليها هذه المفاهيم. أي أنه يحاول ان يبين كيف وجدت العادات والتقاليد سبيلها إلى الوجود وكيف تنتقل من جيل إلى جيل.

نشأة علم النفس الاجتماعي وتطوره

بدأ علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الاخرى فرعا من الفلسفة ولم ينفصل عنها الا متأخرا. ويرجع بعض الباحثين النشأة الأولى لعلم النفس الاجتماعي إلى آراء الكثير من المفكرين الذي حاولوا تفسير السلوك الاجتماعي. و اختلفت الآراء حول طبيعة الإنسان. وما إذا كان السلوك مصدره الطبيعة أم المجتمع. كما اختلفت الآراء حول ما إذا كانت طبيعة الإنسان خيره أم شريرة، ولعل افلاطون وارسطو هم أول من اهتم بجوهر الطبيعة البشرية، وكما يتضح من جمهورية افلاطون نجده يفسر سلوك الإنسان على أنه النتاج العام لمؤثرات المجتمع المختلفة، فسلوك الفرد يعتمد في تكوينه وأهدافه على الجماعة، وعلى ذلك يمكن تغيير سلوك الفرد بواسطة الهيئات التعليمية والاجتماعية، ويرى أفلاطون أن الناس يولدون ولديهم القدرة على تعلم طرق السلوك التي يدربهم عليها المجتمع ويمكن تحويل الإنسان إلى كائن اجتماعي بالعملية التي نسميها الان بالتنشئة الاجتماعية وبهذا يتوقف سلوك الفرد على المجتمع.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
العصبة الادارية في وحدة كلية التربية

أما ارسطو فكان يفسر سلوك الإنسان على اساس الوراثة الحيوية، وكان يرى أن الإنسان يولد بغرائز تسيره، ولا يمكن تبعا لذلك تغيير طبيعة الفرد كما لا يمكن تغيير المجتمع وان ما يدعم نظرته السطحية هذه هو تشابه الناس في المدن اليونانية المختلفة وتوحد انماط واسلوب حياتهم.

إن نظرية الغرائز لم تمض على أي حال دون تحد لها، فقد حاول مونتسكيو مثلا تفسير الاختلاف في سلوك الجماعات إلى المناخ. وكان يعتقد أن للمناخ الحار أثرا قويا في انتشار الرق، وأن المناخ البارد لا يساعد على الرق، فارتفاع درجات الحرارة يُساعد على الخمول والكسل، وبذلك يصبح الرق ضرورة لدفع الناس للعمل. والبرودة تساعد على النشاط والعمل. وفسر تارد السلوك الاجتماعي على اساس التقليد، وكذلك اوضح جوستاف لوبون Gustave Le Bon (١٨٤١-١٩٣١) إن اهم القوى التي تساعد على تجانس الجماعات هي الاستهواء والتقليد والمشاركة الوجدانية.

وقد جاء بعد افلاطون، أرسطو، وسانت أوجستين St. Augustine وجون لوك J. Locke (١٦٣٢-١٧٠٤) وبنثام Bentham (١٧٤٨-١٨٣٢) وغيرهم من الفلاسفة الاجتماعيين ممن اهتموا بمشكلة الفرد والجماعة، حيث يرى هؤلاء أن المغالاة في حقوق الفرد كفرد دون اعتبار لحقوق الجماعة تؤدي إلى الفوضى. والمغالاة في حقوق الجماعة كجماعة دون أي اعتبار لحقوق الفرد تؤدي إلى الاستبداد. والموازنة بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة تؤدي إلى الديموقراطية.

وفي العصر الحديث أعلن توماس هوبز T. Hobbes(١٥٨٨-١٦٧٩) أن الإنسان انانيي مُغال في ايثاره الدائم لنفسه وانه لاصلاح للناس الا إذا حد المجتمع بنظمة وقوانينه من هذه الانانية وأتاح للافراد أن يعيشوا متجانسين متعاونين. ويلخص هوبز دوافع السلوك البشري في البحث عن المتعة والابتعاد عن الألم، أي آن الفرد ينزع بسلوكه إلى كل ما يحقق لذة ويعزف عما يؤذيه. وخالفه في ذلك جان جاك روسو الذي يرى أن الإنسان بطبيعته خير نقي طاهر طابعه العام نكران الذات، لكن الحضارة هي التي أفسدته وصبغته بالشر. اما الاسقف بركلي (١٦٨٥-١٧٥٣) فهو يرى أن الأنانية في المجتمع هي القوة الطاردة المركزية بينما حب الاجتماع هو قوة الجذب، ويرى الفيلسوف الاسكتلندي دافيد هوم Hume(١٧١١-١٧٧٦) ان التعاطف بين الناس هو القوة الأولى للعمليات الاجتماعية.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حلب
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

الاتجاه العلمي منذ عام ١٩٠٨ عندما ألف كل من روس في امريكا ومكدوجل في بريطانيا كتابين يحملان اسم علم النفس الاجتماعي. وكان روس يرى أن السلوك الاجتماعي هو وظيفة للتفاعل الاجتماعي. بينما كان علم النفس الاجتماعي عنده مظهرا خاصا من مظاهر دراسة المجتمع. أما مكدوجل فقد بسط في كتابه نظريته عن الغرائز ووصفها بأنها المحركات الأولى والدوافع الجوهرية للسلوك. وفي سنة ١٩٢٠ اظهر مكدوجل كتابه الثاني في علم النفس الاجتماعي واسماه العقل الجمعي، وبسط فيه الاسس العامة والخطوط الرئيسية لعلم النفس الاجتماعي. ولقد نشأت فكرة هذا العقل الجمعي من اختلاف سلوك الجماعات عن سلوك الافراد، فقد تجنح الجماعة إلى سلوك عدائي شاذ، وقد تقسو وقد تثور، وهي بسلوكها هذا تختلف عن سلوك كل فرد من افرادها لو كان بمعزل عنها، وعن تأثيرها الجماعي. و لذلك افترض مكدوجل وجود عقل جماعي عام يسيطر على سلوك الجماعات، ويتميز عن مكوناته الفردية. ومنذ ذلك الوقت وعلماء الاجتماع يسهمون بآرائهم وكتاباتهم في الميدان، وقد عارض واطسون (١٨٧٨-١٩٥٨) ودنلاب في بحثه الذي نشر سنة ١٩١٩ نظرية الغرائز. ويتلخص نقد دنلاب ومن تبعه في ان الغرائز وحدات معقدة، وان العلم يهدف دائما إلى التبسيط، ولقد أدى هذا الاتجاه إلى ظهور اصطلاحات جديدة مثل الدوافع، الحوافز، البواعث، المثيرات وغيرها.

وبينما كان الجدل العلمي محتدا بين دعاة الغرائز وبين منكريها، كان علم الاجناس البشرية ينشئ لنفسه فروعا جديدة في علم النفس الاجتماعي ليفسر مظاهر الثقافة في تطورها وانتقالها ودورها في تشكيل الفرد وانتقالها من جيل إلى جيل ومن فرد لاخر.

ثم وكان لبدء البحث العلمي المنظم في النمو النفسي وفي سيكولوجية الطفولة فيما بين ١٩١٠-١٩٢٠ اثره في ابحاث علم النفس الاجتماعي الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وبالنمو الاجتماعي للطفل، وفي دراسة العمليات النفسية المختلفة التي تلائم بين الفرد وبيئته الخارجية وتخضع سلوكه لقوانين المجتمع ولتقاليده وينتقل بنا كيرت ليفين Lewin إلى ما اسماه «المجال النفسي» حيث يدرس الفرد كجزء من المواقف المختلفة التي تدفعه نحو سلوك معين، ويركز على دراسة الفرد في تفاعله مع المواقف والخبرات المتعددة التي تؤثر في سلوكه، ويؤكد العوامل الذاتية التي تؤثر في سلوك الفرد وفي المواقف والخبرات التي تتطلب مثل هذا السلوك.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
العضوة الادارية في وحدة كلية التربية

وفي القرن التاسع عشر الذي شهد الثورة الصناعية وقيام الرأسمالية والاستغلال في أبشع صوره، قام جيرمي بنتام بالدعوة إلى أن الإنسان يسعى للربح على حساب الآخرين، ويمارس اللّذة الذاتية الخلقية، أي يسعى لخدمة ذاته أولا.

وبتطوير نظرية التطور لشارلز داروين في عام ١٨٥٩ كان دارون على دراية بالتطور الخلقي والاجتماعي وكان يؤكد على الصراع الاجتماعي من اجل البقاء. وساعد على تأكيد فكرة الصراع الاجتماعي المناخ الذي ساد في القرن التاسع عشر أيضاً، وقيام الرأسمالية الصناعية، فنجد أن هربرت سبنسر يُبّين بان هناك شعوبا اصلح من شعوب اخرى واقوى منها وهذا يبرر لها استعمار هذه الشعوب. ولا شك ان ماركس حين نادى بالصراع الطبقي كان متأثرا بهذه النظرية.

وقد اثرت آراء فرويد ونظرياته في علم النفس الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية واثر الخبرات الأولى في الحياة. وهو يفسر الرابطة بين افراد الجماعة على اساس اللبيدية الجنسية، كما فسر العلاقة بين القادة والاتباع على اساس جنسي ايضا.

وفي منتصف القرن التاسع عشر كتب أوجست كونت العالم الرياضي الفرنسي مقالا بين فيه بان الإنسان هو الاصل في المجتمع وأنه نتيجة له وان الإنسان قادر على تشكيل مجتمعة وتشكله به في الوقت نفسه.

وخطا علم النفس الاجتماعي خطوة واسعة بين الفلسفة والعلم ويعتبر لازروس Lazaruss (١٨٢٤-١٩٠٣) وهيرمان ستينثال Steinthal (١٨٢٣-١٨٩٩) من المؤسسين الأوائل لعلم النفس الاجتماعي إذ قسما هذا العلم إلى ميدانين الأول يبحث في العوامل التي تفسر سلوك الجماعات كافة، والثاني يبحث في العوامل التي تفسر سلوك كل نوع من أنواع الجماعات. وقبل نهاية القرن التاسع عشر اهتم بريد Braid بدراسة الايحاء واثره المباشر في سلوك الجماعات و في السلوك الاجتماعي للفرد.

لقد بدأ التجريب في علم النفس الاجتماعي في سنة ١٨٩٨ عن طريق نورمان تريبليت وقد اتجه العالم فونت W.Wundt(١٨٣٢-١٩٢١) إلى التجريب في علم النفس في ليبزج سنة ١٨٧٩ إلا أن البحوث كانت تتم في المعمل، ولم يتناول ظاهرة اجتماعية وإن كانت أمدتنا بالطرق التي يمكن عن طريقها دراسة هذه الظاهرات. وسار علم النفس الاجتماعي في

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

ولقد كان للحربين العالميتين الأولى والثانية في النصف الأول من القرن العشرين اثر بارز في تطوير علم النفس الاجتماعي فازداد الاهتمام بمشاكل الحياة اليومية وتقدم علم النفس الاجتماعي التجريبي ليشمل موضوعات عديدة مثل الاتجاهات النفسية الاجتماعية، والتعصب والمعتقدات، والاشاعات والروح المعنوية والدعاية والاعلام والعلاقات العامة والرأي العام والانتخابات والقيادة والعدوان والسيطرة والخضوع . . . إلخ، وهكذا اتجه علم النفس الاجتماعي من اطاره الفلسفي في نشأته من مجرد وصف الظواهر العلمية إلى التجريب الدقيق، واتجه من البحوث النظرية الاكاديمية إلى البحوث العلمية العملية التي تتناول كل الوان حياتنا اليومية.

البناء الاجتماعي

إن المجتمع نظام مركب يتكون من مجموعة من الانظمة الاجتماعية الصغرى المترابطة، والمتصارعة احيانا، ويتكون النظام الواحد من مجموعة من العناصر أو الاشخاص الذين تربطهم علاقات اجتماعية معينة تتأثر بعمليات التفاعل الاجتماعي التي تجري فيما بينهم في المواقف الاجتماعية المختلفة وهذا يشكل مجمل سلوك الفرد أو مجموعة ادواره التي تميزه عن غيره من الاشخاص الاخرين. ويتكون بناء الجماعة من الاجزاء أو المراكز المتميزة فيها، وترتيبها بعضها بالنسبة للبعض الاخر ويشير مفهوم البناء بالمعني الواسع إلى العلاقات المتبادلة التي تربط بين مجموعة من الاجزاء ليشكل كلا متماسكا، اما العالم دور كايم Durkheim فيرى أن الافراد في المجتمع انما يعيشون من اطار من النظم القانونية والسياسية والاقتصادية التي تؤلف بناء له درجة معينة من الثبات والاستقرار.

ويُشير راد كليف براون Radcliffe Brown إلى وجود نوع من التنسيق أو الترتيب بين الاجزاء التي تدخل في تكوين الكل الذي يسمى بناء. واستنادا عليه تكون الوحدات الجزئية الداخلة في تكوين البناء الاجتماعي هي افراد أو اعضاء المجتمع الذي يمثل كل منهم مركزا اجتماعيا، ويؤدي دورا محددا في الحياة الاجتماعية. اما العالم جينزبرج M. Ginsberg الذي عرف البناء الاجتماعي بانه مركب من جماعات ونظم اساسية تشكل المجتمعات. ويمكن تعريف البناء الاجتماعي، بانه نسق من العلاقات النموذجية للافراد وهم يقومون بادوار يتصل بعضها بالبعض الاخر.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
الهيئة الادارية في وحدة تعبئة الشبيبة

خصائص البناء الاجتماعي

١- يتكون البناء الاجتماعي من انماط العلاقات الاجتماعية المحسوسة بين الافراد أو الجماعات الموجودة في مجتمع معين. وهذه الانماط يمكن تقسيمها إلى ما يلي :

- الجماعات أو التجمعات التي يتكون منها (الاسرة، المدرسة، الهيئات).

- النظم الاجتماعية وتمثل الجهاز الذي عن طريقه يستمر البناء الاجتماعي ويبقى على مر الزمن مثل النظام التربوي، الصحي، السياسي، العسكري. . . . إلخ.

- المراكز الاجتماعية التي يحتلها الافراد، والادوار التي يقومون بها (القائد المدير، الطبيب. . . إلخ).

٢- البناء الاجتماعي هو كل متشابك الاجزاء أي أنه يتألف من اجزاء متشابكة متداخلة تُكون نسيجا متماسكا يصعب عزله عن بعضه بعضا.

٣- البناء الاجتماعي مستقر ومستمر، ولا يقصد بالاستمرار الجمود والثبات بالطبع، وانما التغير الديناميكي والتجدد المستمر والتغير في العلاقات، والادوار والمراكز الاجتماعية.

وهناك نظرتان إلى بناء الجماعة: أولاهما تركز على الجماعة كتنظيم له خصائصه التي تختلف عن خصائص الافراد الذين تضمهم؛ ويهتم انصارها بمفاهيم مثل الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ومن انصار هذه النظرة مكدوجل McDougall وليفين Lewin. وثانيهما تفضل النظر إلى الجماعة ككيان اجتماعي يستجيب له الفرد، ولا يرجع انصارها إلى الجماعة أي خصائص فيما عدا تلك التي تستنتج من خصائص الاعضاء الذين يكونون هذه الجماعة، ويهتمون بمفاهيم مثل الادراك والانفعالات والاراء، ومن انصار هذه النظرة البورت Allport وفرويد Freud.

وعندما ندرس السلوك ضمن اطار اجتماعي، فاننا نجد ان استجابات الافراد الخاصة ببعض المثيرات تسير وفق نظام أو ترتيب معين يحدده ما يوجد بينهم من اعراف واتفاقيات. وعندما يتم دراسة كل هذه الاعراف والاتفاقات والتوقعات في السلوك ضمن مجتمع ما من حيث علاقاتها مع بعضها البعض فاننا نكون بصدد معرفة طبيعة البنيان الاجتماعي لذلك المجتمع، كما نكون معنيين بوجه خاص بمعرفة تأثير كل من مرتبة الفرد أو و ظيفته أو الدور الموكول له على سلوكه بوجه عام ضمن اطار ذلك المجتمع وبنيانه.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
المكتبة الادارية في وحدة كلية التربية

ورغم تحديد معنى الدور واهميته وطبيعته في دراسة وتحليل البناء الاجتماعي، الا ان هذا المفهوم من اكثر المفاهيم غموضا وابهاما في العلوم الاجتماعية، وذلك لتداخله مع غيره من المفاهيم الاخرى، ولترابطه معها (كالمركز الاجتماعي أو الرتبة الاجتماعية)، لهذا هناك تعريفات متعددة للدور تختلف باختلاف وجهات نظر العلماء الذين اهتموا بدراسته كعلماء النفس، وعلماء النفس الاجتماعي، وعلماء الانثروبولوجيا. ويميل علماء الاجتماع إلى تعريف الدور باعتباره دالا على الافعال التي يقوم بها الافراد بشكل يتوافق مع البناء الاجتماعي ويتلاءم معه. ويعرفه بعضهم بانه سلوك الفرد في موقف معين تحدده علاقات اجتماعية معينة. وينظر إليه اخرون باعتباره السلوك أو مجموعة الاساليب التي يؤدي بها الفرد السلوك المطلوب، أو المتوقع منه في موقف ما حسب المعايير الخاصة. والدور مفهوم اجتماعي يشير إلى نمط من الفعل متوقع من كل فرد من افراد الجماعة الذين سيشغلون مكانة معينة في النظام الاجتماعي أو البناء الاجتماعي بغض النظر عن اشخاصهم. ويتعلم الفرد دوره من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بطرق مختلفة بحيث تؤدي بالتالي إلى اكساب الفرد دوره الذي ينبغي له أن يقوم به مستقبلا وهذا ما يمكن ان نطلق عليه تعلم الدور. ولكي يستطيع أي نظام اجتماعي البقاء والاستمرارية، لابد ان تتضافر الادوار وتتكامل ولابد كذلك من وجود معان مشتركة بين الافراد تقوم على مفاهيم ثقافية تساعدهم في التفاهم والتفاعل الاجتماعي المشترك، أي لابد من ترتيب الادوار وتنسيقها حول حاجات المجتمع من حيث التنظيم البنائي.

ومن أجل فهم الدور الاجتماعي فقد استخدم ستوجدال مفهومي المسؤولية والسلطة، وتعرف المسؤولية على أنها مجموعة الاداءات التي يتوقع من الشخص الذي يشغل موقعا ما ان يقوم بها، أما السلطة فتشير إلى درجة الحرية التي يتوقع من الشخص الذي يشغل الموقع أن يمارسها. وترتبط كل من السلطة والمسؤولية بالمكانة والوظيفة على التوالي ويشير ستوجدال حول هذا الموضوع بما يلي:

١- كلما بلغ الشخص مكانة أعلي كلما زادت سلطته.

٢- بغض النظر عن الموقع، فمن المتوقع ان تكون مسؤولية العضو مرتبطة بوظائف متوقعه.

وهكذا فهناك عدة محددات لسلوك الفرد اهمها:

أ) الادراك المشترك للمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حلب
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

ب) ما يحمله أفراد الجماعة من توقعات بالنسبة لسلوك الاشخاص الذين يشغلون مكانات معينة في البناء أو النظام الاجتماعي.

ج) المعايير والقيم الاجتماعية: وهي عبارة عن توقعات مشتركة يتقاسمها أفراد المجتمع والنظام الاجتماعي الواحد.

خصائص بناء الجماعة

تساعد دراسة خصائص بناء الجماعة في المقارنة بين بناء جماعة واخرى وبين بناء نفس الجماعة من وقت لاخر. ويمكن النظر إلى الجماعة من زوايا متعددة كما اقترحها كارترايت وزاندر سنة ١٩٥٣ Cart wright and Yander وهي:

١- بناء العلاقات الاجتماعية (البناء السوسيومتري): للعلاقات المتبادلة بين افراد الجماعة اثر خطير وهام في بنائها ويختلف بناء العلاقات الاجتماعية من جماعة لاخرى بحسب العلاقات بين افرادها من اختيار وتجاذب أو رفض وتنافر، وندرس بناء العلاقات الاجتماعية باستخدام الاختبار السوسيومتري والذي يطلب فيه من كل فرد في الجماعة أن يختار على أنفراد في سرية تامة عددا من الأفراد الاخرين في الجماعة، واحدا أو اثنين أو ثلاثة مثلا) من الذين يرغب ان يشاركهم في نشاط معين، الجلوس معا في مقعد واحد في الصف أو المشاركة في رحلة أو عمل معين، وتعطي قراءة وتفسير البيانات السوسيومترية أو رسم العلاقات الاجتماعية معلومات هامة عن بناء الجماعة منها: التعرف على الاشخاص الذين يتمتعون بشعبية كبيرة في الجماعة أو التعرف على المرفوضين أو المعزولين... إلخ.

٢- بناء الاتصال الاجتماعي (طرق الاتصال بين افراد الجماعة): يتم التفاعل الاجتماعي عن طريق الاتصال الاجتماعي. ويتضمن التفاعل مرسل ومستقبل واتصال بينهما ورسالة ترسل من شخص إلى آخر. ويحاول علم النفس الاجتماعي تحديد انواع التأثير والتأثر التي تعتمد على الخصائص المختلفة للمرسل والمستقبل والرسالة نفسها. ويتحدد نمط الاتصال في ضوء عدد من المتغيرات مثل هدف الجماعة وقدرات الافراد ورتبهم الاجتماعية وبعض العوامل الثقافية الاخرى. ولا شك أن سلوك الجماعة يتأثر بنمط الاتصال بين افرادها. والاتصال قد يكون افقيا بين مختلف الافراد في المستوى نفسه، أو

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الإدارية في وحدة كلية التربية

قد يكون رأسيا من أعلى إلى اسفل، وقد يكون الاتصال رسميا أو قد يكون تلقائيا غير رسمي.

٣- بناء القوة الاجتماعية (السلطة النسبية للادوار الاجتماعية): يقصد ببناء القوة «من يُؤثر في مَنْ؟» فقد يستطيع فرد أن يؤثر في فرد آخر (له قوة عليه في أمور معينة)، بينما يتأثر بنفس ذلك الفرد الاخر في أمور اخرى، ويحدد موضع الفرد في بناء القوة ما يستطيع هذا الفرد أن يفعل، ومجال حريته في الحركة ومقدار استقلاله في عمله. و يمكن تمييز عدة اسس لبناء القوة اهمها: القوة الشرعية، قوة الالزام، قوة الاثابة والعقاب، قوة الاحترام، قوة الخبرة (العلمية والفنية) قوة المكانة الاجتماعية.

٤- الطبقات الاجتماعية والحراك الاجتماعي: إذا أملينا النظر في أي مجتمع من المجتمعات وفي أي زمن من الازمان نجد ان افراد هذا المجتمع ينقسمون إلى مستويات أو طبقات تشكل في النهاية تسلسلا هرميا يعبر عن درجات متباينة من المكانة الاجتماعية والادوار المختلفة والهيبة والقوة والدخل والثقافة والتعليم والجنس وغير ذلك. وينال الافراد الذين يأتون في أعلى مراتب التسلسل في الهرم على امتيازات وحقوق اكثر من الذين يأتون في مراتبه السفلى، ويشكل هذا التمايز في الحقوق والامتيازات في المجتمعات الإنسانية ما يسمى بنظام الطبقات، إذ أن حقوق الفرد وامتيازاته تتعين وفق الطبقة التي ينتمي إليها ووفق منزلته في تلك الطبقة.

إن مفهوم الطبقة الاجتماعية هو من المفاهيم الغامضة، فليس هناك اتفاق على مضمون هذا المفهوم، أو على مؤشراته في واقع الحياة، فبعضهم يرى أن مفهوم الطبقة ووجودها يعتمد في غالبه على عوامل ذاتية، بينما يرى فريق آخر أنه يعتمد على أسس موضوعية.

ويرى وارنر وهو من الفريق الأول أن الطبقة هي فئة معينة من السكان يعتبرهم الرأي العام في مراكز عليا، أو سفلى من حيث علاقاتهم بعضهم ببعض. فتقوم الطبقة الاجتماعة في نظره على اساس تقديرات الافراد الذاتية لاوضاعهم وللآخرين.

أما كارل ماركس فيربط قيام الطبقات بعوامل موضوعية من حيث علاقة المجموعة بوسائل الانتاج ودورها في التنظيم الاجتماعي للعمل. اما ماكس فيبر فيرى ان الطبقة الاجتماعية، هي جماعة من الناس لديها الفرص نفسها في الحياة (الدخل والملكية والتعليم... إلخ) كما

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

تتحدد من خلال قدرتهم على اقتناء السلع والحصول على الخدمات المختلفة. وقد حلل فيبر الطبقة إلى عناصرها الاساسية، فجعل القوة والنفوذ اساسا لهذا التحليل، بحيث ربط مفهوم الطبقة بالنشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ووضع كاهل Kahl ستة مؤشرات للطبقة هي: المهنة والممتلكات وأسلوب التفاعل والاعتبار والوعي الطبقي والتوجهات القيمية. وعمل بوتومور على اختصارها إلى ثلاثة، هي الثروة والاعتبار والقوة.

يختلف الباحثون في تصنيفهم لعدد الطبقات في المجتمع فالماركسيون يركزون على طبقتين اساسيتين متناقضتين هما: المالكون (المستغلون) والعمال (المُستغلين). ويغلب في الدراسات الغربية تقسيم المجتمع إلى طبقات ثلاث هي: العليا والوسطى والدنيا ويُصنف بعض العلماء كل من هذه الطبقات الثلاث إلى ثلاث طبقات فرعية اخرى. إلا أن هناك شبه اجماع كما يقول بوتومور على وجود الطبقات التالية:

أ) الطبقة العليا وتتألف من الاثرياء وكبار الموظفين والصناع وكبار المدراء التنفيذيين في الشركات الكبرى، وهؤلاء يتحكمون أو يملكون القسط الأكبر من مصادر الانتاج.

ب) الطبقة العاملة: وتضم الاشخاص المأجورين في الصناعة والاشخاص الذين يقومون بالأعمال اليدوية.

ج) الطبقة الوسطى: وتتميز بكبر حجمها وتتألف من الموظفين واصحاب المهن الحرة وغيرهم.

د) طبقة المزارعين: وتتألف من أولئك الافراد الذين ينخرطون في أعمال إنتاجية ذات طابع زراعي. وتُشكل هذه الطبقة اكبر الطبقات في العالم الثالث. والطبقات الاجتماعية قد تكون:

١- وراثية: حيث ترجع مكانة الفرد وطبقته نتيجة ولادته في أسرة ذات مكانة اجتماعية معينة، فابن الملك يولد أميرا ويحتل مكانة اجتماعية عالية، وابن الزنجي وخاصة في امريكا يولد في مكانة اجتماعية منخفضة نظرا لانتمائه إلى هذا الجنس.

٢- مكتسبة: وهي تلك المكان التي يحصل عليها الفرد بمجهوده وعمله وكفاءته وليس لأسرته أثر كبير في تحديدها. ولا شك ان المكانة الاجتماعية المكتسبة هي من صفات المجتمعات الحضرية حيث يغلب على هذه المجتمعات طابع التحرر وتعدد الفرص.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
السنة الادارية في وحدة علمية وتربوية

أما الحراك الاجتماعي فهو يُشير إلى حركة الفرد أو الجماعة من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية اخرى، ومن مركز أو دور اجتماعي إلى اخر ومن المعروف آن الفرد لا يقبل على الانضمام إلى جماعة إلا إذا ضمن الحراك الاجتماعي فيها، فهو ينظر بالطبع إلى بعض المزايا الايجابية لكونه يكافأ على جهوده وذلك باتاحة الفرصة أمامه للانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية اخرى أعلى منها، وهذا في حد ذاته دافع له ويشجع فيه روح المثابرة والنضال ويُحيي الآمال بالنجاح.

وهناك شكلان للحراك الاجتماعي في المجتمع:

١- الحراك الافقي: ويشير إلى انتقال الفرد من مكانة اجتماعية ما، أو وضع اجتماعي ما إلى مكانة أو وضع اجتماعي جديد بدون أن يُرافق هذا الانتقال تغير في طبقة هذا الفرد أو هيبته الاجتماعية.

٢- الحراك الرأسي: ويُشير إلى انتقال الفرد من وضع ما كان يشغله في البناء الاجتماعي إلى وضع جديد مع تغيرات مصاحبة ومرافقة لهذا الانتقال من حيث الهيبة الاجتماعية، أو المستوى المعيشي، أو الطبقة الاجتماعية مثل ترقية المدرس في الجامعة إلى رتبة استاذ.

ويتوقف الحراك الاجتماعي بصورة عامة على الوظائف التي يؤديها الفرد في الجماعة وقدرته على استخدام القوة ومكانته الاجتماعية ومؤهلاته العلمية... إلخ.

والحراك الاجتماعي قد يكون عسيرا في النظام الطبقي المغلق ويسيرا في النظام المفتوح ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

أ) النظام المغلق: فالطبقات العنصرية المغلقة لها حدودها التي لا يسمح باختراقها من قبل افراد الطبقات الاخرى التي هي أقل منها مرتبة. وتُعين الطبقة التي ينتمي إليها الفرد تبعا لطبيعة وراثية أي بناء على الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها والده. ومن أمثلة ذلك طبقة البراهما في الهند التي تأتي في أعلى المراتب وطبقة المنبوذين في ادنى المراتب ولا يجوز الزواج أو الاحتكاك بين هاتين الطبقتين، وكذيلك تمنع بعض القوانين في امريكا التزاوج بين البيض والزنوج وتُعيق احتكاك احدهما بالاخر.

ب) النظام المفتوح: ويشير إلى تنظيم اجتماعي معين وفق مزايا وميول واتجاهات مشتركة، ولكن الحدود فيها اقل تحديدا مما هي موجودة بين الطبقات العنصرية المغلقة حيث أن

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حلب
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

هناك امكانية امام الافراد للتحرك اما إلى أعلى أو إلى اسفل من طبقة لاخرى. وهذا الامر ينطبق على حالة الكثير من الدول في العالم وبخاصة الدول الغربية المتقدمة. وتشير إلاحصاءات في هذه الدول إلى ان خُمس السكان في أي مجتمع ينقلون من الوظائف اليدوية إلى وظائف غير يدوية، أو بالعكس وذلك من جيل إلى آخر، كما أن التزاوج بين افراد الطبقات المتجاورة له نفس النسبة الواحدة تقريبا.

الايثار

يُقصد بالايثار التعامل مع الاخرين بنوع من المحبة واللطف وتقديم العون للمحتاجين والاخذ بيدهم، وهو صفة مضادة للعدوان. والايثار يهيئ للفرد فرصا أفضل للعيش مع الاخرين والتعاون معهم. والايثار صفة موروثة يمكن تقويتها إلى حد كبير عن طريق التعلم.

إن بعض الافراد أكثر اقبالا على الايثار من غيرهم ويتميز الشخص الذي توجد عنده سمة الايثار بما يلي:

١- الانفتاح والمرونة فالاشخاص المنفتحين اكثر ميلا للايثار من الاشخاص المنغلقين.

٢- التوافق الاجتماعي والتسامح: فالاشخاص الذين يشعرون بمسؤولياتهم اتجاه الآخرين عندهم سلوك ايثاري جيد وهؤلاء يشاركون الاخرين في احزانهم وافراحهم.

٣- ارتفاع مستوى الصحة الجسمية والقوة لديهم.

٤- ارتفاع مستوى الثبات والضبط الانفعالي لديهم.

٥- ارتفاع مستوى ثقة الافراد بانفسهم.

٦- الاتجاهات السوية نحو الاخرين.

٧- الرغبة في تقديم الخدمة والخبرات الجيدة للاخرين.

٨- وجودهم في بيئة (كالوالدين) تساعد على الايثار فالاطفال الذين يتميزون بالميل للايثار لهم آباء يتميزون بالكرم والعطف والحنان.

الاتحاد الوطني لطلبة ليبيا
فرع
المكتبة الإدارية في وحدة كلية التربية

التجاذب الاجتماعي

يقصد بالتجاذب الاجتماعي مدى توفر صفات معينة في فرد أو جماعة معينة تجعل الافراد الاخرين يميلون لهذا الفرد أو الجماعة، وينجذبون إليه. و من العوامل التي تساعد على التجاذب الاجتماعي:

١- المظهر أو الشكل الفيزيقي للفرد، فكل واحد منا يميل إلى الشخص الوسيم اكثر من غيره، فالشخص الطويل محبب إلى النفس أكثر من الشخص القصير، هذا مع توفر صفات فيزيقية أخرى بالاضافة إلى الطول.

٢- المقدرة والكفاءة: فالاشخاص الأكثر مقدرة وكفاءة ينالون احتراما اكثر من غيرهم.

٣- التشابه بين الافراد: فنحن نميل إلى الافراد الذين يشابهوننا في المعتقدات والاتجاهات والقيم والمستوى الثقافي والاجتماعي وغيرها.

وهناك من يقول بان ذوي الصفات المتضادة يتحابون ولكن هذا غير مؤكد الا بالنسبة للازواج، فالزوج المتصلب يفضل زوجة مرنة، والمسيطر يحب زوجة عندها قابلية للخضوع، وهكذا.

٤- المحبة المتبادلة حيث اننا نميل إلى محبة الاشخاص الذين يحبوننا ونرفض الاشخاص الذين يرفضوننا.

٥- الالفة: إن الاشخاص الذين نختلط معهم مدة طويلة لسبب أو آخر يتولد فينا وفيهم شعور من الالفة. الامر الذي يقود إلى نوع من التجاذب الاجتماعي.

التماسك الاجتماعي

تختلف الجماعات في مدى تماسكها، فهناك جماعات يتفق اعضاؤها على أوجه النشاط الذي تقوم به، ويتضح ذلك في استعدادهم للتضحية من أجل بقائها وانتظام نشاطها وانتشار أواصر الود والمحبة والصداقة بين اعضائها. وهناك جماعات أخرى تنتشر المنافسة والمشاحنة بين افرادها وتفتقر علاقاتها فيما بينهم إلى الود والصداقة ولا يتضح من سلوكهم حرصهم على بقاء الجماعة ولا اهتمام بتحقيق أهدافها.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع اللاذقية
المكتبة الإدارية في وحدة كلية التربية

والتماسك الاجتماعي يعني مدى قوة الروابط والعلاقات التي تربط بين الافراد، ويتضمن تماسك الجماعة التقارب الشديد بين مكوناتها والاتحاد والقوة والعمل بروح الفريق، ويتضمن شعور الافراد بانتمائهم إلى الجماعة والولاء لها وتمسكهم بعضويتها ومعاييرها وعملهم معا في سبيل تحقيق هدف مشترك. ويتضمن تماسك الجماعة ايضا التقارب الشديد بين مكونات الجماعة واستعدادهم لتحمل مسؤولية عملها والدفاع عنها. وقد حدد البعض تعريف التماسك على أنه محصلة القوى التي تجذب الافراد نحو الجماعة، ويتوقف التماسك على وجود شيء مشترك بين الاعضاء. وقد استخدم مفهوم التماسك الاجتماعي للدلالة على جوانب معينة من سلوك الجماعة وعملياتها، فيعرف تماسك الجماعة في ضوء الروح المعنوية، وتجمع الافراد، والشعور بالانتماء إلى الجماعة والاقبال على نشاطها، والكفاءة الانتاجية لها وغير ذلك من جوانب أو ظواهر ترتبط بها.

كما استخدم مفهوم تماسك الجماعة للدلالة على قوة جذبها لأفرادها ويعرف التماسك بانه محصلة القوى التي تجذب الاعضاء إلى الجماعة وتدفعهم إلى البقاء فيها ومقاومة التخلي عن عضويتها.

وهناك عدة اشكال للتماسك الاجتماعي منها:

١- التماسك العضوي والتماسك الآلي: يقسم دور كايم التماسك الاجتماعي إلى قسمين احدهما عضوي وهو عندما يشترك افراد الجماعة في القيام بعمل متشابه نتيجة لوجود روابط عاطفية أو اسرية قوية، بينما التماسك الآلي يقوم على اساس تقسيم العمل بحيث يتخصص افراد الجماعة ككل في القيام بعمل معين، بينما يقوم افراد الجماعات الاخرى بالتخصص في عمل آخر. فالرابطة في هذه الحالة تكون قائمة على تبادل المنفعة، بحيث إذا فشل الجزء المتخصص في أداء وظيفة ضعفت أو انعدمت الرابطة التي تربطه بالاجزاء الاخرى.

٢-التماسك المعياري: يتوقف مدى التماسك في الحياة الاجتماعية على المعايير الاجتماعية التي تنظم السلوك في الجماعة مثل الآراء والقيم والمعتقدات والعادات... إلخ، فالرضا القوي إزاء بعض المعايير ينتج عنه قوة وتماسك الجماعة، بينما الرضا الضعيف لا يؤدي إلى تماسكها.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
المنظمة الاساسية في وحدة كلية التربية

٣- التماسك الاجتماعي النفسي ويتعلق ذلك بالشعور بالراحة النفسية أو الروح المعنوية، فكلما وفرت الجماعة لأفرادها جوا من الراحة النفسية التي تقوم على الود والاحترام وتلبية الحاجات كلما زاد التماسك الاجتماعي بين افراد هذه الجماعة.

مصادر التماسك الاجتماعي

يتوقف تماسك الجماعة على مدى جاذبيتها لاعضائها. وهناك عدد من مصادر تماسك الجماعة أهمها:

أ) الجماعة نفسها، من حيث: جاذبية افرادها، انواع النشاطات التي توفرها، سلامة معاييرها ومتانة بنائها، اهمية أهدافها ومدى تحقيقها لهذه الاهداف.

ب) قدرة الجماعة على اشباع حاجات الافراد مثل: اكتساب مكانة نتيجة انضمام الفرد إليها، الشعور بالأمن والحماية... إلخ.

العوامل التي تساعد على زيادة التماسك الاجتماعي أو ضعفه

من أهم العوالم التي تساعد على زيادة التماسك الاجتماعي هي:

١- حجم الجماعة: كلما زاد حجم الجماعة كلما قل تماسكها وهذا يرجع إلى تعدد العلاقات في الجماعة واتساع مداها.

٢- التجانس: كلما زاد التجانس أو التماثل بين خصائص افراد الجماعة كلما زاد التماسك الاجتماعي وذلك لتوفر فرص الاتفاق أو الرضا العام والتفاعل بين افرادها.

٣- الحراك الافقي: يقصد بالحراك الافقي الانتقال من مكان إلى اخر، وحيث ان الانتقال يعمل على تفرقة الافراد وبعدهم عن الجماعة التي ينتمون إليها، لذلك يعتبر من العوامل التي تضعف التماسك الاجتماعي، وقد لا يقتصر الانتقال على الحركة من مكان لاخر بل قد يحدث ان يستوعب الفرد ثقافة جماعة اخرى مما يؤدي إلى ترك جماعته الاصلية والانتماء إلى جماعة أخرى مغايرة لها.

٤- اشباع حاجات الافراد: كلما كانت الجماعة مصدرا لاشباع حاجات الافراد كلما زادت جاذبيتهم لها وتماسكهم بها.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
المنشأة الادارية في وحدة كلية التربية

٥- المكانة: كلما زادت المكانة التي يحتمل أن يحصل عليها الفرد إذا انضم لجماعة زادت جاذبيته لها وتمسكها بها.

٦- الخبرات السارة للافراد في الجماعة تزيد من تمسكهم بها.

٧- الجو الديمقراطي في الجماعة يزيد من التماسك الاجتماعي بصورة اكثر من الجو الاستبدادي أو الفوضوي.

٨- سهولة الاتصال بين افراد الجماعة يزيد من التماسك الاجتماعي.

٩- اتفاق معايير الفرد مع معايير الجماعة وكذلك وضوح دور كل فرد يزيد من تماسكه الاجتماعي بها.

١٠- زيادة تكرار التفاعل بين الفرد واعضاء الجماعة.

١١- زيادة مقدار التعاون وقلة مقدار التنافس بين اعضاء الجماعة والفرد.

١٢- مدى شعور الفرد بالانتماء للجماعة، إذ بدون هذا الشعور لن يتحقق التماسك.

١٣- يزيد التماسك الاجتماعي عندما يشعر الافراد أنهم سعداء أو في حالة نفسية طيبة وكذلك حينما يكونون بصدد مواجهة مواقف غير مألوفة أو شعور بالذنب أو حينما ينتابهم القلق بخصوص مشكلات شخصية خطيرة.

مقاييس تماسك الجماعة

تُقاس درجة تماسك الجماعة بعدة طرق منها.

١- أحاديث الافراد واستعمالهم لكلمة نحن في احاديثهم وكذلك العبارات المعبرة عن الشعور بالرضا أو عدمه.

٢- مقاييس الصداقة بين الافراد، وكلما زادت الصداقات بين الافراد كلما دل ذلك على التماسك الاجتماعي.

٤- تماسك الجماعات وتوحدهم في أوقات الازمات.

٥- الحالة الانفعالية لأفراد الجماعات.

٦- الإسهام والمشاركة في نشاطات الجماعة.

الاتحاد الوطني لطلبة سلطنة عمان
فرع
المعهد الإداري في وحدة تنمية التربية

المعايير الاجتماعية

ينمو الفرد ويتطور في اطار اجتماعي، فهو يعيش متفاعلا مع جماعته متأثرا بها ومؤثرا فيها، فالجماعة هي التي تحدد الحدود التي ينبغي ان لا يخرج عنها في سلوكه، ولكل مجتمع من المجتمعات محدداته الخاصة به والتي بموجبها يتحدد سلوك الافراد فيه، وهذه المحددات تسمى بالمعايير الاجتماعية، وهذه المعايير تكونت نتيجة تفاعل افراد الجماعة في ماضيها وحاضرها، فهي إذن تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات. وبناء على ذلك فان سلوك الفرد سيكون مرسوما ومحددا وفق المعايير السائدة في مجتمعه. والسلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي هو الذي يُحظى بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد، والسلوك السوي الذي يُساير المعايير تباركه الجماعة وتعززه ويكون جزاؤه الثواب الاجتماعي، بينما السلوك المغاير أو المخالف لا تباركه الجماعة ويكون جزاؤه العقاب الاجتماعي.

وتتوقف المكانة الاجتماعية للفرد في الجماعة وتقبل أو رفض اعضائها له إلى حد كبير على مدى تمسكه بمعايير الجماعة ومسايرته لها. والمعايير الاجتماعية يكتسبها الفرد ويتعلمها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وتختلف المعايير الاجتماعية باختلاف الثقافات والجماعات وهي تنمو وتتطور وتتغير.

وعلى ذلك يمكننا تعريف المعيار الاجتماعي: بإنه مفهوم يتضمن ما يقبله المجتمع من أساليب سلوكية بين افراد الجماعة وفق قواعد تحددها العادات والتقاليد والعرف والاتجاهات القيمية والتعاليم الدينية السائدة في المجتمع، و التي تُعدّ أطراً مرجعية مرشدة وميسرة للافراد أثناء تعاملهم بعضهم مع بعض.

ومن هذا التعريف للمعيار الاجتماعي يمكننا ان نستنتج ما يلي:

١- إن المعايير الاجتماعية تتكون من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين افراد الجماعة.

٢- إنها متعلمه ومكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

٣- تختلف المعايير الاجتماعية باختلاف المجتمعات، فما هو مقبول في مجتمع معين، ربما يكون غير مقبول في مجتمع اخر.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع الجزيرة
المفوضية الادارية في وحدة كلية الآداب

٤- تعد المعايير الاجتماعية موازين أو مقاييس أو قواعد أو اطار مرجعي للفرد أثناء تفاعله مع الاخرين.

٥- والمعايير الاجتماعية: تعد احكاما، يتم بموجبها تحديد ما هو مقبول أو غير مقبول من انواع السلوك.

٦- تعتبر المعايير الاجتماعية مُثيرات اجتماعية ويمكن اخضاعها للبحث التجريبي.

والمعايير توجه لتحقيق الاغراض التالية:

١- مساعدة الجماعة في حركتها نحو أهدافها.

٢- صيانة الجماعة والابقاء عليها.

٣- مساعدة الاعضاء على ان يجدوا سندا لآرائهم وسلوكهم في الواقع الاجتماعي ويمكن تلخيص العوامل التي تحدد قوة معايير الجماعة ومدى الالتزام بها فيما يلي:

١- تماسك الجماعة وجاذبيتها لاعضائها يزيد من مدى مسايرة الافراد لمعاييرها.

٢- زيادة عدد مرات التعرض للمعايير الاجتماعية تزيد من الالتزام بها.

٣- وضوح معايير الجماعة نتيجة تماسك الجماعة وتجانس اعضائها وكثرة الاتصال بينهم يزيد من التمسك بها.

٤- زيادة عدد الافراد الذين يجمعون على معيار معين يزيد من ثقة الفرد في رأى الاغلبية والالتزام به.

٥- ضغوط الجماعة على المخالفين لمعاييرها مثل الاستنكار والرفض والمقاطعة والعزل تزيد من التمسك بهذه المعايير.

٦- يزيد الالتزام بالمعايير الاجتماعية كلما زادت اهمية العمل الذي تقوم به الجماعة.

٧- عوامل اخرى تساعد على التمسك بالمعايير مثل: صغر سن الفرد، تواضع مستواه التعليمي، وجود اثابة سابقة على مسايرته لمعايير الجماعة، غموض المواقف الاجتماعية... إلخ.

الاتحاد الوطني لمكتبة نيويورك
قسم
المكتبة الادارية في وحدة كلية التربية

٨- الفروق الفردية بين الاشخاص ، إذ أن البعض اكثر صلابة وتمسكا برأيه من الاخرين .

وعلى الرغم من اهمية الالتزام بمعايير الجماعة إلا أنه من الواضح ان بعض الافراد لا يحبون أن يتقيدوا باداب السلوك العام . وتمارس الجماعة الكثير من الضغط الاجتماعي على الافراد غايته اجبارهم على الاذعان والتقيد بمعاييرها ، ولكن هؤلاء الافراد يختلفون فيما بينهم من حيث درجة تأثرهم بهذا الضغط ومدى استجابتهم له .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حلب
المنظمة الاداريه في وحدة كلية التربية

الوحدة الثانية

مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي وطرق جمع المعلومات

مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي

- المنهج التجريبي
- المنهج الوصفي
- المنهج التاريخي

طرق جمع المعلومات

- الاستبانات
- المقابلة
- الملاحظة
- الاختبارات

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
المنصة الإدارية في وحدة كلية التربية

الوحدة الثانية

مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي وطرق جمع المعلومات

مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي

تهدف مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي إلى اكتشاف العوامل والاسباب التي ينجم عنها السلوك الاجتماعي الامر الذي يؤدي إلى اكتشاف القوانين العلمية التي تفسر لنا النواحي المختلفة للاستجابات الاجتماعية، مما يساعد على فهم السلوك الاجتماعي للفرد وللجماعة والتنبؤ به وضبطه.

بالرغم من الانتشار الواسع لطرق البحث العلمي ووسائله الا ان البحث في العلوم الإنسانية ومنها علم النفس الاجتماعي لم يُصبه التقدم الذي اصابته العلوم الطبيعية. وقد يعود السبب في ذلك إلى ما يلي:

١- تعقد الظواهر والمفاهيم والعلاقات التي تنطوي عليها العلوم الإنسانية، يجعل امر معالجتها اصعب من معالجة ظواهر العلوم الطبيعية ومفاهيمها. فالإنسان عامل معقد يتأثر بعوامل لا حصر لها، عوامل خارجية تتعلق بالبيئة، واخرى داخلية تتعلق بالفرد نفسه ولهذا كانت خطوات اعداد البحث تحتاج إلى صبر كبير وتفكير علمي.

٢- تنوع الظواهر السيكولوجية وعدم تجانسها وتعدد المتغيرات التي تتدخل فيها، تجعل من المتعذر عزل العناصر الأولية التي تشكل الظاهرة السيكولوجية لبيان أثر هذه العناصر في تكون الظاهرة، كما تجعل من المتعذر اطلاق احكام عامة بصددها، لذلك تتحدد هذه الاحكام عادة بمتغيرات معينة وافراد معينين، وزمان ومكان معينين، الامر الذي يحد من القدرة على التعميم.

٣- الإنسان عامل متغير فالفرد أ يختلف بطبيعة الحال عن الفرد ب وكذلك عن الفرد ج وكذلك يختلف الفرد نفسه من وقت إلى أخر ولهذا كان التنبؤ بالسلوك المقبل في علم النفس من أصعب الامور.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
المنظمة الادارية في وحدة كلية التربية

٤ – الصعوبة النسبية في تحديد المصطلحات والمفاهيم التي يتضمنها البحث الاجتماعي، فتحديد مفهوم الذكاء مثلا يكون اصعب بكثير من تحديد مفهوم المساحة أو الكثافة.

٥ – الصعوبة النسبية في التحقق من مدى صدق النظرية الاجتماعية أو القانون الاجتماعي.

٦ – الصعوبة النسبية التي يواجهها الباحث في بناء أدوات بحثه كالمقاييس النفسية والاجتماعية، سواء من حيث اختيار وحداتها أو طريقة تصحيحها أو تصنيفها . . . إلخ، حيث قد يدخل التحيز الشخصي في كل خطوة من هذه الخطوات .

إن علم النفس علم حديث وقد ثبت اركانه كعلم من العلوم بقيامه على الطريقة العلمية (تحديد المشكلة- وضع الفروض- اختبار الفروض- التوصل إلى النتائج) ومحاولة التوصل إلى القوانين العامة للسلوك البشري، وقد اعتمد علماء النفس على عدة مناهج لدراسة سلوك الإنسان ونشاطه العقلي والحصول على معلومات عنهما ومن أكثر هذه المناهج شيوعا:

١ – المنهج التجريبي

يعتبر التجريب اهم طرق البحث العلمي سواء في علم النفس أو غيره من العلوم. وأهم ما يميز البحوث التجريبية هو ضبط العوامل المختلفة في التجربة، وقياس اثر العوامل المستقلة قياسا كميا. ويمكن تعريف البحث التجريبي بانه استخدام التجربة في اثبات الفروض واتخاذ سلسلة من الاجراءات اللازمة لضبط تأثير العوامل الاخرى غير العامل التجريبي.

والباحث التجريبي يقوم بسلسلة من الاجراءات في بحثه تتمثل فيما يلي:

١ – التعرف على المشكلة وتحديدها.

٢ – صياغة الفروض واستنباط ما يترتب عليها.

٣ – وضع تقييم تجريبي مناسب واختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعا معينا.

٤ – اجراء التجربة عن طريقة ادخال المتغير المستقل أو التجريبي وملاحظة ما ينتج عنه من آثار.

الاتحاد الوطني لطلبة سلطنة عمان
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

٥- استخلاص نتائج التجربة .

٦- تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة .

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها البحث التجريبي ترتبط بقانون المتغير الواحد ويتلخص كالآتي :

إذا كان هناك موقفان متشابهان تماما من جميع النواحي ثم أضيف عنصر معين إلى احد الموقفين دون الاخر، فان أي تغير يظهر بعد ذلك بين الموقفين يعزى إلى العنصر المضاف . وكذلك في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من احدهما دون الاخر فان أي اختلاف أو تغيير يظهر في الموقفين يعزى إلى غياب هذا العنصر . ويسمى المتغير الذي يتحكم فيه الباحث عن قصد في التجربة بطريقة معينة ومنظمة بالمتغير المستقل . أما نوع الفعل أو السلوك الناتج عن المتغير المستقل فيسمى بالمتغير التابع . وتتضمن التجربة في ابسط صورها متغيرا مستقلا ومتغيرا تابعا . ويمكن ان تشمل على أكثر من متغير مستقل واكثر من متغير تابع .

وتسمى البحوث التجريبية عادة باسم البحوث السببية أي دراسة السبب والنتيجة مثل الصحة الجسمية الجيدة (كسبب) تؤدي إلى زيادة القدرة على القيادة (كنتيجة) وتسمى ايضا دراسة الاثر مثل معرفة أثر الاوضاع الاقتصادية على جنوح الاحداث .

والتجارب قد تتم في المختبر في ظروف صناعية وقد تتم في ظروف طبيعية . وقد تجرى التجربة على مجموعة واحدة لمعرفة تأثير العامل المستقل قبل وبعد اضافته لهذه المجموعة، أو قد تجرى على أكثر من مجموعة يتم فيها اختيار مجموعة تجريبية تخضع للعامل المستقل ومجموعة أخرى لا تخضع لهذا العامل .

وتمثل البحوث التجريبية ادق انواع البحوث العلمية التي يمكن ان تؤثر على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في التجربة لذا تستخدم بكثرة في العلوم الطبيعية لسهولة التحكم في المتغيرات التي تؤثر في الظواهر موضع الدراسة ثم استخدمت هذه البحوث في العلوم السيكولوجية رغم الصعاب التي تواجه الباحث في عزل متغيرات الظواهر التي يقومون بدراستها أو ضبطها، فمثلا عند اجراء دراسة حول اثر الذكاء في زيادة تحصيل الطلبة يوجد عوامل كثيرة تؤثر في التحصيل غير الذكاء مثل : اعمار التلاميذ، الاتجاهات، الميول، المستويات الاقتصادية والاجتماعية، الجنس . . . إلخ .

الاتحاد الوطني لطلبة كوردستان
فرع
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

٢- المنهج الوصفي

الاسلوب الوصفي هو نوع من اساليب البحث يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة، ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الاخرى. والبحث الوصفي يهتم بتحديد دقيق للانشطة والاشياء والعمليات والاشخاص كما هي في الوقت الحاضر ويحدد العلاقات بين الظاهرات والممارسات التي تبدو في عملية نمو. ويمكن عن طريق البحث الوصفي وضع تنبؤات عن الاحداث المقبلة.

وتستخدم في الاسلوب الوصفي الاستبانات والمقابلات مع الافراد لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم نحو موضوع ما. كاستخدامها في معرفة موقف الناس من القضايا السياسية أو الاقتصادية. ومن اجل الحصول على نتائج دقيقة لابد من ان تُبنى الاستبانات بطريقة جيدة وان تفحص مسبقا لمعرفة مدى صلاحيتها، وأن يدرب مستخدميها تدريبا جيدا، وان تختار العينة التي يطبق عليها الاستبيان اختيارا يمثل المجتمع الذي تجري فيه الدراسة وتقسم الابحاث الوصفية إلى:

أ) الدراسات المسحية

ومن الامثلة على الدراسات المسحية:

١- المسح المدرسي من حيث: المشكلات المدرسية، المعلمين، الطلبة، وسائل التعليم، طرق التدريس، البيئة الصفية، خصائص هيئة التدريس من حيث الجنس العمر المؤهلات، الخبرات... إلخ. طبيعة التلاميذ من حيث القدرات، الاتجاهات، الميول، المستوى الاقتصادي والاجتماعي... إلخ. العملية التعليمية من حيث المناهج، خدمات التوجه والارشاد، النشاطات المدرسية... إلخ.

٢- المسح الاجتماعي من حيث: الصحة، التعليم، الاسكان، عادات السكان، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية... إلخ.

٣- دراسة الرأي العام من حيث تعبير الجماعة عن آرائها ومشاعرها وافكارها ومعتقداتها واتجاهاتها نحو موضوع معين.

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حلب
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

ب) دراسة العلاقات المتبادلة

لا يقتنع بعض الباحثين الوصفيين بمجرد جمع المعلومات والبيانات عن الظواهر ووصفها وتفسيرها فقط، كما هو الحال في الدراسات المسحية، ولكن يسعون إلى تحليل الظواهر ومعرفة ارتباطاتها ببعضها وارتباطاتها بغيرها من الظواهر الأخرى وسيتم هنا دراسة العلاقات التالية:

١- دراسة الحالة: يهتم هذا الاسلوب بدراسة حالة فرد ما أو جماعة ما أو اسرة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمع محلي، فعن طريق استخدام عدد من ادوات البحث تجمع المعلومات والبيانات عن الوضع الحالي للحالة والاوضاع السابقة لها ومعرفة العوامل التي اثرت فيها والظروف التي مرت بها وتحلل نتائج هذه البيانات والمعلومات ومن ثم يتوصل إلى صورة شاملة أو متكاملة لوحدة الدراسة، ودراسة الحالة تتسم بالعمق والتكامل ولكن نتائج مثل هذه الدراسة لا تستثمر الا في نطاق ضيق وهو نطاق الحالة المدروسة، ونادرا ما تقبل النتائج التعميم على حالات اخرى.

وتستخدم دراسة الحالة في كثير من المواقف في الحياة اليومية، فالإنسان حين يريد اختيار صديقا له يدرس سلوكه الحالي والسابق، والطبيب يدرس حالة المريض والتاريخ الصحي له، والباحث الاجتماعي يدرس حالة الاسرة الفقيرة والمعلم يدرس حالة كل طالب عن طريق فتح ملف له يسجل فيه ابرز الحوادث والخبرات التي مر بها. وغالبا ما تبحث حالة الفرد المدروس من كل جوانب حياتهم، طفولتهم، المنزل، المدرسة، العمل، الخبرات الاجتماعية، احوالهم الصحية، سماتهم السلوكية، اوضاعهم الاقتصادية... إلخ.

ومن امثلة دراسة الحالة تلك الدراسات التي يقوم بها مراقب السلوك لحدث منحرف، فيحاول ان يتعرف إلى اسرته وإلى أقرانه وإلى سجلاته الدراسية وإلى كل ما يخصه من سجلات الصحة أو الشرطة أو غير ذلك من المؤسسات التي يكون للحدث علاقة بها.

وتتلخص أهم الجوانب التي ينبغي للدارس ان يجمع بيانات عنها: النمو الجسمي، التوافق المدرسي، العلاقات الاسرية، القدرات العقلية الخاصة والميول النفسية، التوافق النفسي والاتزان الانفعالي، ويلزم في كثير من الاحيان ان يشترك في دراسة الحالة فريق من تخصصات مختلفة، فالحالات النفسية للطالب قد يشترك فيها مدير المدرسة والمعلم والطبيب والمتخصص النفسي وولي الأمر. ولكل عضو في الفريق دور يؤديه في الدراسة.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

وتأتي بيانات دراسة الحالة من مصادر متعددة منها :

١ – دراسة اقوال المفحوصين بان يطلب منهم في مقابلات أو استمارات استرجاع خبرات سابقة متنوعة أو التعبير عن رغباتهم الحالية .

٢ – تحليل الوثائق المتعلقة بالحالة مثل السجلات ، المذكرات الشخصية ، الاختبارات أو المقاييس الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية .

٣ – دراسة الجماعة المرجعية للحالة مثل الوالدين والاخوة والاخوات والاصدقاء والمعارف ومختلف سجلات المحاكم والمدارس والمستشفيات والهيئات الاجتماعية والدينية .

مزايا اسلوب دراسة الحالة وعيوبه:

تساعد المعلومات التي يحصل عليها الباحث من دراسة حالة ما في فهم ودراسة حالات اخرى لها نفس الظروف ، فالعوامل التي أدت إلى انحرف طالب ما يمكن ان تؤثر ايضا على طالب اخر من نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطالب الأول .

ومن عيوب دراسة الحالة:

١ – صعوبة انتقاء مفحوصين أو وحدات للدراسة تكون ممثلة للمجتمع الاصلي مما يؤدي إلى صعوبة تعميم نتائج دراسة الحالة .

٢ – قد تكون المعلومات التي يقدمها المفحوص عن نفسه وخبراته الماضية والحاضرة غير دقيقة سواء أكان ذلك عمدا أو عن طريق النسيان وبذلك تضيع بعض التفاصيل الهامة . و قد تتدخل عناصر الذاتية عند جمع المعلومات .

٣ – قد تكون البيانات والمعلومات المجموعة غير دقيقة نتيجة أخطاء الادراك أو الذاكرة أو الخداع المقصود أو الانحياز اللاشعوري أو المبالغة في تقدير الأحداث غير العادية .

٤ – الدراسات السببيه المقارنة : وتبحث في اسباب حدوث الظاهرة عن طريق اجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل المشتركة التي تصاحب حدثا معينا ، فهي لا تكشف عن ماهية الظاهرة فقط ولكنها تكشف عن كيف ولماذا تحدث هذه الظاهرة ، إنها تقارن بين جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات . وتستخدم هذه الدراسات بعض

الاتحاد الوطني لطلبة جامعة
العمادة الادارية في وحدة طيبة التربية

خصائص المنهج التجريبي. ومن أمثلة هذه الدراسات، دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين، تحليل ألعاب الأولاد المراهقين، طرق تصحيح الاخطاء الحسابية التي يستخدمها الطلاب ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض. وفي هذه الدراسات يسعى الباحثون للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين مفحوصيهم للحصول على دلائل عما قد يسبب أو يسهم في حدوث ظاهرة معينة.

الحاجة إلى الطريقة السببية المقارنة: إن الحاجة إلى الدراسات السببية المقارنة تتضح فيما يلي:

١- قد تكون هذه الدراسات الطريقة الوحيدة التي يمكن استخدامها للتصدى لاحدى المشكلات لانها تجري في الظروف الطبيعية للظاهرة كما هي في الواقع. بينما تتطلب الدراسات التجريبية ضبط كثير من المواقف والظروف فيما عدا المتغير المستقل موضع الدراسة وتجري في ظروف مخبرية مصطنعة وهذا ما يصعب عمله في كثير من العلوم السلوكية نظرا لتشابكها وكثرة العوامل التي تؤثر فيها.

٢- تتطلب الدراسات التجريبية كثيرا من الوقت والجهد والمال اكثر مما تحتاجه الدراسة السببية المقارنة.

٣- إن كثيرا من الظواهر الإنسانية لا تخضع للتجريب لاسباب اخلاقية واجتماعية حيث لا يمكن التدخل بأي شكل في النمو أو التطور السوي للفرد.

وقد حدد جون ستيورات مل الطرق التالية لدراسة الروابط السببية المقارنة:

١- **طريقة الاتفاق أو التلازم في الوقوع:** تفترض هذه الطريقة في ان السبب والنتيجة متلازمان دائما فاذا وجد السبب وجدت النتجة، فاذا كانت مجموعة من الطلاب يدرسون بجد ومثابرة وكانت نتائجهم المدرسية مرتفعة فإن الظروف المشتركة بينهم هي الدراسة بجد مثابرة (السبب)، ادت إلى مستوى النجاح المتقدم (النتيجة). وكذلك إذا وجدنا ظاهرة الانحراف في مجموعة من البيئات الفقيرة اكثر من البيئات الغنية فان هذا يستدعي ان نستنتج ان الفقر سبب للانحراف في الحالات المدروسة، مع ان هذا الاستنتاج قد لا يكون صحيحا علمياً، فالامر قد لا يتعدّ الارتباط بين ظاهرة الفقر والانحراف دون أن يكون الفقر سببا للانحراف.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

٢- طريقة التلازم في التخلف أوالغياب : نجد الامر هنا معكوسا ، فاذا وجدنا مجموعة من السائقين لم يتعرض احد منهم للحوادث وانهم كانوا يلتزمون بالسرعة المحددة على الطرقات فاننا نستنتج أن غياب السرعة قد يكون سببا لامتناع الحوادث، وهو استنتاج ربما لم يكن سليما ، فوضع الطرقات التي يسيرون عليها والساعات التي يقودون فيها سياراتهم ، ومدى انتباههم اثناء القيادة كلها عوامل مؤثرة .

وكذلك إذا تشابهت مجموعتان في كل الظروف ما عدا ظرف واحد فان الفرق بين المجموعتين يرجع إلى هذا الظرف مثل : إذا كان لدينا مجموعتان من الطلاب وتساوت المجموعتان في كل العوامل مثل العمر ، والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وساعات الدراسة ولكن اختلفت طريقة التدريس في كل منهما فان الفرق بين مستوى التحصيل في المجموعتين يعود إلى طريقة التدريس .

٣- طريقة التلازم في الوقوع والتخلف : وهنا ترتبط الظاهرتان معا دون ان تكون احداهما سبب الاخرى . كما في حالة البرق والرعد اللتان تتلازمان في الوقوع والغياب . وتستند هذه الطريقة إلى : إذا كان العامل أ هو المسؤول عن احداث النتيجة ب فان هذا يعني ان كلما وجد أ وجدت ب وكلما غاب أ غابت ب .

٤- طريقة التغير النسبي : بمعنى أنه إذا تبين لنا ان الزيادة أو النقصان في احدى الظاهرتين يقابله زيادة ونقصان في الظاهرة الاخرى ، نستطيع ان نحكم بان احدى الظاهرتين سبب في حدوث الظاهرة الاخرى مع أن السبب قد يكون عامل ثالث يؤثر على الظاهرتين في آن واحد .

فاذا لاحظ الباحث ان الزيادة في عدد ساعات الدراسة يؤدي إلى زيادة في تحصيل الطالب وان النقص في عدد الساعات يؤدي إلى نقص في تحصيل الطالب فانه يستنتج أنه توجد علاقة بين عدد ساعات الدراسة وبين التحصيل الدراسي .

٥- طريقة العوامل المتبقية : تستند هذه الطريقة إلى : إذا كان هناك سببان (أ ، ب) يؤديان إلى نتيجتين مختلفتين (ج ، د) واستطعنا أن نعرف ان السبب أ يؤدي إلى النتيجة د فطبيعة الحال نستنتج أن النتيجة الباقية ج تعود للسبب ب .

مثال : إذا اكتشف الباحث ان استخدام نوعين من السماد أ ، ب يؤديان إلى النتيجتين زيادة

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حمص
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

في طول الشجرة، وازدياد خضرتها، فاذا توصل الباحث ان السماد أ هو المسؤول عن عن زيادة طول الشجرة، فإن هذه النتيجة تقودنا إلى أن السماد ب هو المسؤول عن خضرتها.

الصعوبات التي تواجه الدراسات السببية المقارنة

١- لا تكون النتائج في العلوم الإنسانية مرتبطة بعامل واحد يمكن عزله ولكنها مرتبطة بشبكة متفاعله من العوامل، فنجاح الطالب في مدرسة لا يعتمد على المدرسة أو ذكاء الطالب أو مستواه الاجتماعي والاقتصادي وانما يرجع إلى شبكة التفاعلات بين هذه العوامل ويصعب معرفة اثر كل عامل على حدة.

٢- إن الظاهرة قد تحدث نتيجة لسبب واحد في حالة معينة ولسبب آخر في حالة أخرى فالطالب أ رسب نتيجة لاهماله والطالب ب رسب لنفوره من المدرسة.

٣- من الصعب احيانا ان نحدد السبب والنتيجة حيث ان كثيرا مما نعتقد أنها اسباب لنتائج معينة يكون تلازمها عرضياً وليس سببياً فمثلا في دراسة علاقة المستوى الاقتصادي للفرد بتحصيله الدراسي لا نستطيع ان نجزم ايهما السبب وأيهما النتيجة.

٣- الدراسات الارتباطية

تُستخدم هذه الدراسات لمعرفة إلى أي حد يرتبط متغيران، أو بعبارة أخرى إلى أي حد تتفق التغيرات في احد العوامل مع التغيرات في عامل آخر مثل معرفة مقدار الارتباط بين نسب ذكاء التلاميذ وتحصيلهم في مادة الحساب.

وقد ترتبط المتغيرات مع بعضها ارتباطا كبيرا، أو ترتبط إلى حد ما أولا ترتبط كلية ويتوقف مقدار الارتباط على الدرجة التي تصاحب فيها الزيادة أو النقصان في احد المتغيرين بزيادة أو نقصان في المتغير الاخر.

فمثلا يوجد ارتباط موجب مرتفع إذا كانت الزيادة في احد المتغيرين يصاحبها زيادة في المتغير الثاني (ذكاء مرتفع يؤدي إلى تحصيل مرتفع).

ويوجد ارتباط سالب إذا كانت الزيادة في احد المتغيرين يصاحبها نقص في المتغير الثاني (ذكاء مرتفع يؤدي إلى تحصيل منخفض).

ولا يوجد ارتباط إذا كانت الزيادة في احد المتغيرين يصاحبها زيادة مماثلة في المتغير الثاني. ويتراوح معامل الارتباط عادة من - ١ إلى + ١ ويمكن أن تكون درجات الارتباط أكثر من

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

ذلك وتفيدنا دراسات الارتباط في معرفة العلاقة بين المتغيرات، فاذا عرف الفرد التغيرات التي يمر بها المتغير الأول فانه يكون قادرا على التنبؤ بالمتغير الثاني وبما سيمر به من تغيرات.

٤) **الدراسات التطورية أو النمائية** : تهتم بدراسة التغيرات التي تحدث للظواهر ومعدل هذا التغير والعوامل التي تؤثر عليها عبر فترة من الزمن تمتد عدة شهور أو سنوات كدراسة نمو بعض المفاهيم عند أطفال المرحلة الاساسية أو نمو الحس الجماعي أو نمو الميول والاتجاهات والقيم أو النمو اللغوي أو النمو الحركي أو الجسمي أو الانفعالي أو العقلي عند الاطفال.

والدراسات التطورية أو النمائية تشمل:

أ) **دراسات النمو** : ينبغي أن يكون لدى المعلم معرفة بطبيعة ومعدل التغيرات التي تحدث في الكائنات الإنسانية إذا كان له ان يقوم بالتدريس بطريقة فعالة. و يمكن دراسة النمو الإنساني بطريقتين :

١ – الدراسات الطولة : وتقاس فيها حالات النمو لدى نفس الاطفال في اعمار مختلفة، فاذا اراد باحث ان يدرس تطور النمو اللغوي للاطفال خلال الفترة من سنتين إلى خمس سنوات فانه يقوم بما يلي :

يختار عينه من الاطفال من عمر سنتين ويلاحظ عدد الالفاظ والكلمات التي يعرفونها ذا ويسجل هذا العدد. ثم يتابع ملاحظة عدد الالفاظ والكلمات التي يعرفونها بعد كل فترة زمنية محددة حتى سن (٥) سنوات ويسجل هذه الملاحظات. وفي نهاية فترة الخمس سنوات يتوصل إلى نتائج الدراسة من خلال دراسة الملاحظات المسجلة، أو قد يقوم باحث اخر بتتبع انتاج الاردن من الحمضيات من عام ١٩٦٠ حتى عام ٢٠٠٠ وتتميز الدراسات الطولية بما يلي :

١ – انها أكثر دقة لانها تجري على مجموعة واحدة فقط وتتم متابعة هذه المجموعة نفسها على فترات زمنية وبذلك فهي تكشف عن التغير الفردي للنمو والتطور بصورة أفضل.

٢ –يمكن ان يلاحظ الباحث أكثر من متغير في دراسته، فالباحث يستطيع مثلا ملاحظة النمو اللغوي، والنمو الحركي والنمو في الوزن والنمو في الطول.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

ويؤخذ على هذه الدراسات:

١- تلاحظ مفحوصين أقل مما يجعلها ليست ممثلة للمجتمع الاصلي .

٢- تتطلب وقتا طويلا منذ بدء الدراسة حتى نهايتها وتحتاج إلى تكاليف مرتفعة .

٣- قد تتغير أساليب الدراسة وتتطور دون أن يتمكن الباحث من ادخال تحسينات على الاساليب التي يستخدمها في دراسته .

٤- قد يتأثر افراد العينة بأحداث هامة في هذه الفترة الزمنية الطويلة مثل الموت ، أو المرض أو الانتقال إلى مكان آخر ، أو فقد الاهتمام بالدراسة مما يؤثر على الدراسة .

٥- تحتاج إلى تسهيلات واسعة واستمرار الاشخاص القائمين بالدراسة لعدد من السنوات .

٢- **الدراسات المستعرضة** : وتطبق فيها مجموعة واحدة من المقاييس على أطفال مختلفين من كل مستوى عمري ثم تحسب متوسطات المتغيرات لكل مجموعة من الافراد في أعمار زمنية متعددة . فالباحث الذي يريد أن يدرس تطور نمو اللغة عند الاطفال بين سن سنتين إلى خمسن سنوات مستخدما هذه الطريقة ، يقوم باختيار عينة من الاطفال لكل من الاعمار سنتين ، ثلاث سنوات ، اربع سنوات ، خمس سنوات ويطبق عليهم نفس المقياس ثم يحسب متوسط عدد الكلمات التي تتقنها كل مجموعة من فئات الاعمار المذكورة .

وتتميز هذه الطريقة بما يلي:

-تجري على اعداد اكبر من المفحوصين .

- قليلة التكاليف بالنسبة للوقت والمال والجهد .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

ويؤخذ عليها.

- انها أقل دقة من الطريقة الطولية لانها لا تجري على نفس المجموعة .

- لا يستطيع بواسطتها دراسة متغيرات اخرى غير متغير الدراسة .

ب) دراسات الاتجاه : تهدف هذه الدراسات إلى الحصول على بيانات اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية لتحديد الاتجاهات الغالبة وللتنبؤ بما هو محتمل أن يحدث في المستقبل ، ويقوم الباحثون للذين يشتركون في هذا العمل ، اما بتكرار نفس دراسة الوضع الراهن لفترة

تمتد عدة سنوات، أو بجمع معلومات من المصادر الوثائقية التي تصف الاحداث أو الظروف الحاضرة وتلك التي حدثت في فترات مختلفة في الماضي. وبعد مقارنة البيانات (دراسة معدل التغير واتجاهه) فإنهم يتنبأون بالظروف أو الاحداث التي قد تسود في المستقبل وقد يجمع هذا النمط في الدراسة بين اساليب البحث التاريخية والمسحية والتجريبية.

وتعتبر دراسات الاتجاه من الدراسات التنبؤية التي يمارسها المربون أو المخططون فهي تزود المسؤولين عن التعليم مثلا بمعلومات تساعدهم في التخطيط للبرامج التعليمية اللازمة في المستقبل.

ويعتبر استنباط تنبؤات من بيانات الاتجاهات الاجتماعية مغامرة خطرة لان الظروف الاقتصادية والتكنولوجية والمطالب الشخصية والاحداث قد تتغير. فمثلا ثبت أن تنبؤات المدى الطويل بالنسبة للسكان كثيرا ما تخطيء في حين أن التنبؤات قصيرة الأجل تكون على درجة اكبر من اليقين.

المنهج التاريخي

يهتم المنهج التاريخي بدراسة الظواهر والاحداث والمواقف التي مضى عليها زمن طويل، فهو مرتبط بالماضي واحداثه كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي.

والاسلوب التاريخي يصف ويسجل ما مضى من وقائع واحداث ويدرس هذه الوقائع والاحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب، وانما تساعد أيضا في فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل.

ويهتم الباحثون عامة بالمنهج التاريخي لاتساع المجالات التي يستخدم فيها. فهو لا يقتصر على دراسة التاريخ فقط وانما يستخدم ايضا وبدرجات متفاوته في مجالات اخرى كالمجالات التربوية والنفسية وفي مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من المجالات.

إن استخدام الاسلوب التاريخي في التربية قد يتناول دراسة احداث ووقائع تمت في

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
المنشأة الادارية في وحدة كلية التربية

الماضي بقصد التوصل إلى نتائج معينة لها فائدتها في مجال العمل التربوي مثلا في حاضره ومستقبله ومن الامثلة على استخدام هذا الاسلوب في التربية .

- المقارنة بين المراحل التي مر بها التعليم أو مجال من مجالاته في احدى المجتمعات أو أكثر من مجتمع واحد .

-دراسة تطور التربية والتعليم والعوامل المؤثرة في هذا التطور .

- دراسة فلسفة التربية وتطبيقاتها في مجال تربية الافراد .

- دراسات شخصيات من علماء النفس المشهورين والمفكرين الذين أسهموا في المعرفة النفسية وتطبيقاتها .

الأسلوب التاريخي والاسلوب العلمي

تثار تساؤلات كثيرة حول الاسلوب التاريخي فهل هو اسلوب علمي يعتمد على المنهج العلمي في تحديد المشكلة وفرض الفروض واختبارها واستخلاص النتائج وتعميمها أو في مدى قدرته على ضبط الظواهر التي يدرسها بدقة وموضوعية . وهناك وجهتا نظر حول هذا الموضوع هما :

أ) الاسلوب التاريخي يعتمد على الاسلوب العلمي من حيث:

١- انتقاء المشكلة وتحديدها .

٢- وضع الفروض المناسبة التي تفسر الاحداث أو الاوضاع .

٣- جميع المعلومات والبيانات لاختبار الفروض .

٤- نقد المادة العلمية .

٥- تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث .

ب) الاسلوب التاريخي لا يعتمد على الاسلوب العلمي من حيث:

١- لا يعتمد على التجربة العلمية المضبوطة حيث لا يمكن ان نكرر الحقائق والاحداث الماضية أو تثبيت وضبط بعض العوامل المؤثرة عليها .

الإتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

٢- إن مصدر الباحث التاريخي في المعرفة لا يعتمد على الملاحظة المباشرة الدقيقة. وانما يعتمد على مصادر غير مباشرة مثل الاثار والسجلات الوثائق والمخطوطات والرواة.

٣- لا يستطيع الباحث التاريخي أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة ما وذلك بحكم البعد الزمني للاحداث التاريخية وصعوبة تسجيلها بصورة كاملة وعلى نحو صحيح في بعض الحالات، بل وبحكم وجود بعض سجلاتها ووثائقها ومصادرها الأولية في أماكن يصعب على الباحث الوصول إليها لاعتبارات بعد المكان والتكلفة، وتعتبر المادة التاريخية من حيث طبيعتها وطريقة الحصول عليها اصعب نسبيا وأكثر تعقيدات من المادة العلمية التي يحتاج إليها الباحث عادة في البحوث الطبيعية.

٤- لا نصل عن طريق الأسلوب التاريخي إلى تعميمات وقوانين علمية لها نفس الدقة والكفاية العلمية لتلك التي يحصل عليها الباحث في مجال العلوم الطبيعية وذلك للاسباب التالية:

- الاستحالة في استخدام بعض المناهج العلمية الحديثة وخاصة التجريب.
- ازدياد تعقد البيانات الاجتماعية مقارنة بالبيانات الطبيعية.
- الطبيعة المتغيرة للظاهرات الاجتماعية مقارنة بالثبات النسبي لبيانات العلوم الطبيعية.
- ضياع كثير من المعلومات الهامة إلى الابد.

خطوات البحث التاريخي

أ) انتقاء المشكلة (تحديد موضوع البحث)

إن اختيار موضوع معين أو مشكلة معينة من الموضوعات أو المشكلات التاريخية التي تحتاج إلى دراسة وبحث ليس بالعمل السهل. ويتحدد اختيار موضوع معين للبحث التاريخي في ضوء الاجابة عن الأسئلة التالية:

- أين وقعت الاحداث التي سيدرسها الباحث.
- من هم الاشخاص الذين دارت حولهم أو اتصلت بهم الإحداث الوقائع.
- متى وقعت هذه الاحداث؟ ولماذا؟

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
اللجنة الإدارية في وحدة كلية التربية

- ما انواع النشاط الإنساني التي يدور حولها البحث .

ويمكن استخدام معايير اخرى لتحديد موضوع البحث منها أن يحدد الباحث الموضوع في ضوء فكرة هامة أو عدد من الافكار أو المعتقدات أو الاتجاهات أو التقاليد الاجتماعية الهامة .

وكذلك في ضوء اعتبارات كفاية الخبرة وتوفر مصادر الحصول على المادة التاريخية والوقت والتكلفة وغير ذلك .

ونشير هنا إلى أنه ينبغي أن تكون المشكلة مُحدّدة تحديدا كافيا بشكل يمكن الباحث التاريخي من تحليلها تحليلا كافيا يسمح بدراستها بصورة جيدة . وفي كثير من الاحيان يجد الباحث المبتدئ صعوبة في تحديد المشكلة ويختار مشكلة عريضة جدا وغير محددة .

ب) جمع المعلومات اللازمة

يحرص الباحث التاريخي على جمع المعلومات التي ترتبط بموضوع دراسته أو مشكلة بحثه . إن جمع المادة التاريخية وكذلك دراستها وتحليلها يثير صعوبات خاصة بالنسبة للباحث التاريخي ، ويرجع ذلك إلى أنه لا يعيش الزمن أو العصر الذي يدرسه ، فهو بعيد عن الاحداث التي يبحثها ، ويصعب عليه تكرارها في صورها الحية الفعلية ، أو اخضاعها للملاحظة المباشرة . ويقسم المؤرخون مصادر المعلومات التاريخية إلى نوعين رئيسيين هما :

أ) المصادر الأولية وتشمل :

١- الآثار : تعتبر الاثار مصدرا هاما للبحث التاريخي ، حيث توجد أنواع متعددة ومتنوعة من الاثار والمخلفات التاريخية التي تتصل بشخص معين أو جماعة معينة أو عصر من العصور التاريخية ، وهي تعبر عن بقايا حضارات أو أحداث معينة قامت أو حدثت في الماضي . ومن امثلة هذه الاثار بقايا المباني والادوات والملابس والاواني والنقود والاسلحة والرسوم ، والاهرامات والمعابد والتماثيل وغير ذلك من الاشياء المادية التي كانت تستعمل في الماضي . وتكشف هذه الاثار الكثير من مظاهر الحياة في تلك الفترة .

٢- السجلات الوثائق : إن السجلات والوثائق التاريخية تكتب عادة بواسطة اشخاص اشتركوا فعلا في واقعة معينة ، أو على الاقل شهدوها وتشمل هذه السجلات .

أ - السجلات الرسمية مثل الدساتير والقوانين واللوائح والعهود والمواثيق والمعاهدات . . . إلخ .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع الحسكة
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

- السجلات الشخصية مثل السير الذاتية والرسائل والمحاضرات والخطب والمقالات والكتب والوصايا والعقود. . . إلخ.

- السجلات المصورة مثل الرسوم والنحت والصور الفوتوغرافية والافلام وطوابع البريد والنقود.

- السجلات الصوتية: مثل اشرطة التسجيل المختلفة.

- التراث الشفوي: مثل الأساطير والحكايات الشعبية وقصص العائلات والرقصات والالعاب والاحتفالات.

- الصحف والمجلات والمقالات الدورية.

٣- شهود العيان: يتصل الباحث بالاشخاص الذين شهدوا الظواهر والاحداث الماضية، فعند دراسة أوضاع المدارس الاردنية في بداية نشأتها عام ١٩٢١ يمكن الرجوع إلى شهادات الاشخاص الذين عملوا أو درسوا في هذه المدارس.

٤- الدراسات السابقة: تكشف الدراسات السابقة عن معلومات وبيانات هامة فهي وثائق يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث في معالجة مشكلة بحثه خاصة وان بعض هذه الدراسات السابقة يمكن ان تكون قد اعتمدت على مصادر أولية مباشرة.

ب- المصادر الثانوية: وتشمل هذه المصادر ما يرويه شخص معين من معلومات نقلا عن شخص آخر شاهد فعلا واقعة معينة في الماضي أو شارك فيها ويشهد له أيضا بكفاية روايته. وتشمل المصادر الثانوية ايضا المصادر التي تنقل على وجه العموم من مصادر أولية سواء كانت المصادر الثانوية أشخاصا أو كتبا ومراجع مكتوبة أو مطبوعة. فمعظم كتب التاريخ ودوائر المعارف يكتبها اشخاص بعيدون عن الرواية الاصلية والملاحظة المباشرة للوقائع التاريخية. ورغم ان المصادر الثانوية عادة ما تكون محدودة القيمة بالنسبة للمصادر الأولية حيث ان احتمال الاخطاء فيها أكبر نتيجة انتقال البيانات من شخص إلى اخر، وتكرار هذا النقل عن الاخرين اكثر من مرة، إلا ان المصدر الثانوي له وظيفة في تزويد الباحث بمعلومات عن الظروف والآراء التي قيلت حول المصادر الأولية.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

ويجب ان نُشير إلى أنه كلما كانت المعلومات التي تنقل عن المصادر الأولية قريبة من المصادر الأولية وموثوق بصحة روايتها كلما كان احتمال صحتها أكبر. ومن ناحية اخرى فكلما كانت المعلومات التي تنقل عن مصادر ثانوية عن طريق سلسلة من الاشخاص تتباعد عن الشخصيات الاصلية كلما كان احتمال الخطأ في المعلومات المنقولة أو المنسوبة إلى هذه الشخصيات أكبر.

ج) نقد المعلومات

لما كانت مصادر المعلومات التاريخية قديمة فانه تدور شكوك كثيرة حول صدقها ودقتها فالوثائق عرضة للتعديل والتزوير، وشهادات الاشخاص عرضة ايضا للتزوير أو النسيان، فالوثائق قد تكتب بتأثير من سلطة ما أو حسب وجهة نظر فئة ما والاشخاص قد يقدمون شهاداتهم من خلال وجهات نظرهم في الاحداث. ولكي يُعطي المؤرخ وصفاً صادقاً للاحداث الماضية يخضع المادة التي يجمعها إلى نقد وتمحيص. وتزداد الحاجة إلى نقد المادة التاريخية كلما بعد الزمن بين حدوث واقعة معينة ووقت تسجيلها، وكلما رأى الباحث احتمالا للتحيز في المادة المسجلة وعلى الاخص في المصادر الثانوية. ويلزم الباحث في عملية النقد هذه معارف ومهارات واتجاهات لها علاقة باللغات القديمة واللغات الاجنبية والعلوم التاريخية والاجتماعية والإنسانية.

وينقسم النقد التاريخي إلى نوعين رئيسيين هما:

أولا : النقد الخارجي : يهدف هذا النقد إلى التحقق من صحة الوثائق من حيث انتسابها إلى اصحابها وإلى العصر الذي تنسب إليه. وللوثائق ثلاث حالات هي :

- ان تكون الوثيقة بخط المؤلف نفسه، ويمكن في هذه الحالة دراسة الوثيقة الاصلية مباشرة أو الحصول على نسخة مصورة منها ودراستها.

- ان تكون مكتوبة بخط شخص آخر وفي الوقت نفسه لا يوجد منها سوى نسخة واحدة وقد تكون بهذه النسخة اخطاء في الكتابة أو في الحكم لجهل الناسخ لها أو وجود اخطاء عرضية كنسيان بعض الألفاظ أو الاخطاء الاملائية.

- قد يوجد اكثر من وثيقة أو مخطوطة، وفي مثل هذه الحالة ينبغي آن يبدأ الباحث بدراسة هذه المخطوطات لكي يتبين ما يرجع منها إلى اصل واحد.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
اللجنة الادارية في وحدة كلية الاقتصاد

وبالنسبة لمصدر الوثيقة لا يكفي في النقد ان تكون لدينا وثائق صحيحة كما كتبها اصحابها، وانما يجب ان نعرف ايضا مصدر الوثيقة ومؤلفها وزمانها. فقد تكون هناك وثيقة عظيمة القيمة ولكنها تنسب إلى شخصية أخرى غير واضعها لتمجيد هذه الشخصية. وقد يكتب شخص كتابا للدفاع عن مذهب معين وينسبه إلى شخصية عظيمة ليعزز بذلك افكاره وحججه دفاعا عن هذا المذهب، وقد لا يكتب على الوثيقة اسم صاحبها أو أن توقيعه عليها ليس واضحا. ولذلك فان الباحث يفترض مقدما ان كل الوثائق مزيفة ومحرفة حتى يثبت صحتها.

ويمكن الاسترشاد بالمضامين التالية للتأكد من صحة الوثيقة.

١- هل تطابق لغة الوثيقة، واسلوبها، وهجاؤها، وخطها أو طباعتها، أعمال المؤلف الاخرى، والفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟

٢- هل يظهر المؤلف جهلا باشياء كان ينبغي ان يعرفها رجل تلقى مثل تعليمه وعاش في مثل عصره؟.

٣- هل يكتب عن احداث أو أشياء أو أماكن لم يكن ليستطيع ان يعرفها شخص عاش في ذلك العصر.

٤- هل غير أي شخص في المخطوط عن عمد أو غير عمد وذلك بنسخه بغير دقة أو الاضافة إليه، أو حذف فقرات منه.

٥- هل هذه المسودة الاصلية للكتاب أو نسخة منقولة عنها؟ وإذا كانت نسخة منقولة فهل تطابق الاصل حرفيا.

٦- إذا كان المخطوط غير مؤرخ، أو المؤلف مجهولا، فهل توجد في الوثيقة دلائل داخلية قد تكشف عن اصولها.

٧- ما هي شخصية المؤلف، وأخلاقه، وسماته الشخصية ومكانته ومدى اهتمامه بالاحداث التي يكتب عنها، ومدى كفايته التي تمكن من ملاحظة وفهم الوقائع والاحداث وتسجيلها؟

ثانيا: النقد الداخلي: يتصل هذا النقد بمحتوي الوثيقة ودقة ما تحويه من معلومات

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

ومدى الثقة التي يمكن ان نثقها بمعلومات هذه الوثيقة، ولكي يصل المؤرخ إلى هذا نجده يبحث عن اجابات للأسئلة التالية :

١- ما الذي يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة؟

٢- هل العبارات التي كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها؟

٣- هل يشهد للمؤلف بالكفاية ويوثق فيما يرويه أو يكتبه؟

٤- هل كتب عن الوقائع والاحداث بناء على ملاحظة مباشرة أم على رواية مسموعة عن الاخرين؟

٥- هل أدى به التوتر الانفعالي أو السن أو الظروف الصحية إلى ارتكاب أخطاء في ملاحظته أو تقريره؟

٦- هل كتب الوثيقة وقت الملاحظة أو بعدها باسابيع أو سنين؟

٧- هل يوجد ما يؤثر في موضوعية كتابته، مثل التعصب ضد أمه أو ديانة أو جنس أو شخص أو حزب سياسي أو فئة اجتماعية أو اقتصادية أو جماعة مهنية أو عصر تاريخي أو فلسفة معينة؟

٨- هل كان غرضه كسب عطف الاجيال التالية. أو ارضاء جماعة معينة أو اغضابها؟

٩- هل توجد روايات لملاحظين اخرين أكفاء تتفق مع رواية المؤلف.

د) صياغة الفروض وتحقيقها

لا تختلف صياغة الفروض في البحث التاريخي عن صياغة الفروض في الابحاث الاخرى، ولكن الباحث التاريخي يضع فروض البحث مستندا إلى نظريات علمية ويقوم بجمع المعلومات والبيانات التي تساعده في اختيار هذه الفروض. ويقوم بتعديل الفرض في ضوء ما يجمعه من معلومات. إن الفرض في البحث التاريخي يبدأ على هيئة تصور ذهني عائم، ينطلق منه الباحث فيعمل على تجميع البيانات الممكنة التي يحتمل ان تزيد ذلك التصور جلاء ووضوحا حين تترابط في كل ذي معنى، مما يقود في مراحل متقدمة إلى زيادة التحديد في الفروض وبالتالي إلى المساعدة على اختبار صحتها في صورها المعدلة وليس في صورتها الاصلية التي مثلت نقطة الانطلاق في البحث. والفروض في البحث التاريخي تتطلب مهارة

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حلب
الهيئة الادارية في وحدة كلية الآداب

فائقة. لأن الباحث يدرس ظاهرة وقعت في الماضي، ولها عوامل متعددة وهذا يتطلب خيالا واسعا وجرأة في تحديد الفروض.

ومن الامثلة على الفروض التاريخية الفرض الذي صاغه هندرسون بعد أن درس أنواعا مختلفه من العاب الكرة و بعد ان بحث في اصوله والذي يقول:

إن كل الالعاب الحديثة التي يستخدم فيها المضرب والكرة ترجع إلى أصل واحد عام يتصل بالطقوس التي كان يقوم بها الملوك والكهنه في مصر القديمة. ولاختبار صدق هذا الفرض فحص هندرسون الاحتفالات الدينية والعادات التي شاعت في العصور القديمة، وتتبع تطور الالعاب التي استخدمت الكرة، وذكر أنه وجد دلائل في الطقوس والعادات والمقابر تؤيد فكرية.

وينبغي عند تكوين الفروض أو التفسيرات الممكنة أن يُراعي الباحث ان للحدث التاريخي عدة أسباب وإذا أراد أن ينتقي احدها أو بعضها فينبغي أن يختار العبارات التي تجنبه في الوقوع في الخطأ، كأن يقول مثلا إن هذا السبب هو أهم الاسباب، أو أن له أهمية خاصة في موضوع البحث.

هـ) اعتبارات في كتابة تقرير البحث التاريخي

إن كتابة البحث التاريخي عمل يتحدى العقل، ويتطلب ابتكارا وموهبة خاصة، وينبغي أن يكتب البحث باسلوب موضوعي سليم. وقد يُسمح للمؤرخ أن يستخدم اسلوبا ادبيا ممتعا، ولكن ينبغي ألا يؤدي هذا إلى تشويه الحقيقة التاريخية. ويجب ان نذكر هنا أن تقرير نتائج البحث يجب أن يشتمل على: تحديد المشكلة، وعرض الكتابات والبحوث السابقة، والافتراضات الاساسية التي يقوم عليها البحث وذكر الفروض والمنهج والاساليب المستخدمة لاختبار الفروض ثم نتائج البحث وقائمة المراجع وربما الملاحق ايضا.

ولقد تبين في ضوء تقويم البحوث التاريخية وقوع الباحثين في خطأ أو أكثر من الاخطاء التالية:

١- صياغة مشكلة البحث أو موضوعه صياغة عامة غير محددة.

٢- استخدام المصادر الثانوية التي يسهل الحصول عليها بدلا من المصادر الأولية التي يصعب

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

التوصل إليها وهذه المصادر الأولية لها قيمتها في الدراسات التاريخية وتتطلب من الباحث ان يبذل كل جهد ممكن للحصول عليها .

٣- نقد البيانات والمادة العلمية التاريخية غير كاف ويرجع هذا إلى قصور الباحث في اثبات مدى ثباتها والثقة بها .

٤- التحليل المنطقي غير السليم لمحتوى البحث ونتائجه وينتج ذلك عادة من :

أ) المبالغة في التبسيط والاخفاق في ملاحظة ان اسباب الوقائع كثيرا ما تكون متعددة ومعقدة ويصعب تفسيرها على اساس سبب واحد .

ب) المبالغة في التعميم من مادة وأدلة غير كافية .

ج) الاخفاق في تفسير الكلمات والتعبيرات في ضوء معناها المقبول في فترة مبكرة .

د) الاخفاق في التمييز بين الوقائع الهامة ذات الدلالة في موقف معين والوقائع غير الهامة أو التي لا تتصل كلية بالموقف .

هـ) التعبير عن التحيز الشخصي كما تكشف عنه عبارات مأخوذه من البحث .

و) ضعف القدرة على الاستخدام السليم للغة والكتابة باسلوب ردئ غير مقنع أو باسلوب إنشائي فيه مبالغة في الاقناع .

تقويم الاسلوب التاريخي

ينسب بعض الناس إلى المؤرخين القدرة على تحقيق أكثر مما هو في وسعهم ، ويعتقد اخرون انهم لا يستطيعون تقديم بيانات علمية يمكن الوثوق بها . ولعل الحقيقة قائمة بين هذين الطرفين المتناقضين . وعموما يمكن ابداء الملاحظات التالية حول الأسلوب التاريخي :

١- المعرفة التاريخية جزئية وليست معرفة كلية بما وقع في الماضي نتيجة نقلها من جيل إلى جيل وتعرضها للتشويه والنسيان في كل مرة تنتقل فيها إلى الاجيال اللاحقة .

٢- صعوبة تطبيق المنهج العلمي في البحث وصعوبة اخضاع المعلومات التاريخية للتجريب وكذلك صعوبة وضع الفروض والتنبؤ بالمستقبل . ويؤمن بعض الناس بان الباحثين في التاريخ يمكن ان يلتزموا بنفس المبادئ والاغراض التي يعتنقها العلماء الطبيعيون . ويقول

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حماه
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

البعض الاخر ان ذلك غير ممكن، ويحتجون بان التاريخ يعالج مادة غير التي يتعرض لها العلم، وهو لذلك يتطلب منهجا مختلفا وتفسير مختلفا. ويتفق كلا الفريقين عادة على أن المنهج التاريخي علمي من بعض الجوانب، ولكنهم يختلفون اختلافا شديدا من بعض الجوانب الاخرى.

٣- البحث التاريخي علمي في حدود معينه- حيث أنه يمكن التحقق من نتائجة- ولكن في بعض الحالات يصعب، إن لم يستحيل عزل بعض العوامل المؤثرة في موقف ما وقياسها وبذلك لا يستطيع المؤرخ ان يخرج بنتائج حاسمة وقاطعة مثل زملائه المشتغلين بالعلوم الطبيعية لان المادة التي يعالجها أكثر تعقيدا والبيانات التي يحصل عليها أقل كما.

٤- المادة التاريخية أكثر تعقيدا وبذلك يصعب على الباحث وضع فروض معينة واختبار هذه الفروض لان علاقة السبب بالنتجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة فالاسباب متشابكة ويصعب رد النتيجة إلى احداها.

طرق جمع المعلومات

١- الاستبانات

تعتبر الاستبانات احدى وسائل البحث العلمي التي تستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم أو دوافعهم أو معتقداتهم. والاستبانة أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يُطلب من المفحوص الاجابة عنها بطريقة يحددها الباحث، حسب اغراض البحث.

اشكال الاستبانات

يمكن بناء أو صياغة الاستبانات وفق الاشكال التالية:

أ) الاستبانة المغلقة: ويطلب من المفحوص اختيار الاجابة من مجموعة من الاجابات مثل نعم، لا أو كثيرا، قليلا، نادراً، مثال:

يعتبر العامل الاقتصادي لأسرة الطالب من العوامل التي تؤثر على تحصيله: كثيرا، قليلا، نادراً.

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حلب
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

ومن ميزات هذه الاستبانة:

١- تساعد الباحث في الحصول على معلومات وبيانات أكثر.

٢- سهولة وسرعة الاجابة عليها.

٣- سهولة عملية تصنيف وتبويب وتحليل الاجابات عليها، مما يوفر الوقت والمال للباحث.

٤- ارتفاع نسبة اعادة الاستبانات المعبأة للباحث.

أما عن عيوب هذا النوع من الاستبانات:

١- من المحتمل ان يُجيب المستجيب الذي لا يوجد لديه رأي أو معرفة بالموضوع على الاستبانة بطريقة عشوائية.

٢- صعوبة تعبير المستجيب عن رأيه بوضوح حيث أنه مقيد بالاجابات المحددة وقد يكون له رأي غير هذه الاجابات.

٣- صعوبة التحقق من صدق اجابات المستجيبين.

ب) الاستبانة المفتوحة: وهي التي يترك فيها للمفحوص حرية التعبير عن آرائه بالتفصيل مما يساعد الباحث على التعرف على الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الآراء والحقائق ومن الأمثلة على ذلك:

ما هي اسباب ضعف التحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاردن؟

ما هي سلبيات الاشراف التكاملي؟

مزايا هذه الاستبانات

١- تسهل على المستجيب التعبير عن رأيه حول موضوع معين.

٢- تستخدم في حالة صعوبة الحصول على المعلومات في حالة الاجابات ذات الاختيارات المتعددة.

٣- شعور المستجيب باهميته وأنه لم تفرض عليه اجابات محددة.

الاتحاد الوطني لطلبة سكودنا
فرع
العضوية الادارية في وحدة تنمية

أما عن عيوبها فهي:

١ – لا يتحمس بعض المفحوصين بالكتابة عن رأيهم بشكل مفصل وخصوصا إذا لم يمتلكوا الوقت الكافي للاجابة عن أسئلة تتطلب منهم جهدا كبيرا.

٢ – يجد الباحث صعوبة في دراسة إجابات المفحوصين وتصنيفها بشكل يساعده للافادة منها.

٣ – احتمالية الحصول على اجابات غير مناسبة وملائمة للسؤال، إذ قد يتعمّد الافراد اعطاء الباحث انطباعا جيدا أو غير جيد.

٤ – يتطلب هذا النوع من الأسئلة مهارات كتابية متقدمة لدى المستجيب.

٥ – قد تكون الأسئلة عامة أو غامضة يصعب على المستجيب فهمها وادراكها.

٦ – قلة نسبة الردود في مثل هذا النوع من الأسئلة.

ج) **الاستبانة المغلقة المفتوحة**: وفيها يطرح الباحث سؤالا مغلقا أي يحدد فيه الاجابة المطلوبة ويقيد المبحوث باختيار الاجابة، ثم يتبعه بسؤال مفتوح يطلب فيه من المبحوث توضيح اسباب اختياره للاجابة المعينة. ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بانه يجمع بين ايجابيات الأسئلة المغلقة والمفتوحة.

مثال على ذلك: هل يؤدي التحصيل المتدني لدى الطلبة إلى تسربهم من المدرسة؟

نعم ( )، لا ( ).

إذا كانت الاجابة نعم، كيف يؤدي تدني التحصيل إلى التسرب من المدرسة؟

د) الاستبانة المصورة: وتقدم فيها رسومات أو صوراً بدلا من العبارات المكتوبة ويقدم هذا النوع من الاستبانات إلى الأطفال والأميين وتكون تعليماتها شفويه. وهذه الاستبانات تُثير الاهتمام بالاجابة عن الأسئلة وتساعد على جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها بالوسائل الاخرى.

الاتحاد الوطني لطلبة سلوفة
فرع حمده
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

خطوات تصميم الاستبانة

يمر بناء الاستبانة وتصميمها بالخطوات التالية :

١ – تحديد هدف الاستبانة في ضوء اهداف الدراسة وفي ضوء صياغة مشكلة البحث مثل الخدمات التي يقدمها المرشد الاجتماعي .

٢ – تقسيم الهدف أو الموضوع العام للدراسة إلى عدد من الموضوعات الفرعية حتى يتسنى للباحث تغطية كل فرع بمجموعة من الأسئلة بحيث يتم تغطية جمع جوانب الموضوع تغطية دقيقة متوازنة ، و شاملة كأن يقسم الموضوع السابق إلى :

خدمات التوجيه المهني ، خدمات حل المشاكل السلوكية . . . إلخ .

٣– وضع قائمة من الأسئلة المتعلقة بكل موضوع من موضوعات الاستبانة التي حُددت في البند السابق فمثلا يمكن وضع مجموعة من الأسئلة على موضوع خدمات التوجيه المهني على النحو التالي :

– يُتيح المرشد الاجتماعي للافراد زيارة المؤسسات المهنية نعم ، لا .

– يوفر المرشد الاجتماعي معلومات عن المهن المختلفة نعم ، لا .

٤–تجريب الصورة الأولية للاستبانة على عينة محدودة من المجتمع الاصلي للبحث وذلك للتأكد من وضوح الأسئلة وابتعادها عن الغموض ، ثم تجرى عليها التعديلات في ضوء الملاحظات التي يتلقاها أفراد العينة ، كما يمكن للباحث ان يعرض الصورة الأولية للاستبانة على عدد من الخبراء أو المختصين لمعرفة آرائهم بفقراتها ومدى وضوحها وترابطها وملاءمتها للاستخدام .

٥ – تعديل الاستبانة في ضوء الملاحظات عليها نتيجة تجريبها بصورة أولية وبعد لتأكد من ثباتها باعادتها مرة ثانية على نفس المجموعة التجريبية واستخراج معامل الارتباط بين مرتي التطبيق .

٦ – وضع الاستبانة في صورتها النهائية بحيث تشمل جميع الفقرات التي وضعت لقياس المشكلة قيد البحث وكذلك تشمل وضع بدائل الاجابة امام كل فقرة ليقوم المفحوص

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

باختيار البديل الذي يراه مناسبا لكل فقرة. وتحتوي الاستبانة بصورتها النهائية على جزأين هامين هما:

أ) مقدمة الاستبانة: يضع الباحث في المقدمة الغرض من الاستبانة ونوع المعلومات التي يحتاجها ويشجع المفحوصين على الاجابة بعبارات تبين لهم أن المعلومات التي سيدلى بها المفحوص ستستخدم لاغراض الدراسة العلمية فقط ولا علاقة لها بوضعهم الشخصي أو الوظيفي أو الأمني وستبقي هذه المعلومات سرية ولن يطلع عليها أحد باستثناء الباحث وان تعاون المبحوث ضروري من اجل الحصول على معلومات صادقة ويوثق بها من أجل تعميم نتائج الدراسة ولاستفادة منها. وكذلك يوضح للمفحوص طريقة الاجابة على فقراتها ويمكن اعطاء مثالا على ذلك. وفي الاخير يشكر الباحث المفحوص على تعاونه وموضوعيته في الاجابة.

ويثبت على صفحة مقدمة الاستبانة المعلومات الضرورية عن الشخص المفحوص والتي يمكن ان تشكل متغيرات الدراسة مثل: الجنس، العمر، المهنة، المؤهلات العلمية مكان الإقامة، الخبرات العملية، المستوى الاقتصادي للمفحوص وغير ذلك مما يراه الباحث ضروريا لتحقيق اغراض الدراسة.

ب) فقرات الاستبانة: وتشمل هذه الفقرات جميع أسئلة الاستبانة كافة مع البدائل التي توضع أمام الفقرات، وترتب هذه الاسئلة حسب سهولة الاجابة عليها وبشكل منطقي حسب الموضوع دون القفز من موضوع إلى آخر ومن ثم العودة للموضوع الأول.

٧- طباعة الاستبانة: ويجب ان تتوفر في طباعة الاستبانة كل الشروط الضرورية من حيث الوضوح وسهولة القراءة وترك الفراغات الكافية بين كل سؤال واخر وبين كل بند واخر، ومن الامور التي يجب على الباحث أن يوليها عناية عند الطباعة هي التعليمات والارشادات الواردة في الورقة الأولى المرفقة بالاستبانة حيث يجب ان تطبع هذه التعليمات بشكل واضح لا اخطاء فيها.

٨- توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بالطرق المناسبة.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

قواعد صياغة الاستبانة

يُراعي الباحث في أثناء صياغته للاستبانه عددا من القواعد منها :

أ) قواعد عامة، وتشمل :

١ - أن لا تكون الاستبانة طويلة بحيث تتطلب اجابتها جهدا شاقا ووقتا طويلا من المفحوص، وغالبا ما تهمل من قبل بعضهم.

٢ - عدم وضع أسئلة لا مبرر لها وغير هامة لان ذلك يفقد بعض المفحوصين الدافعية على استكمال الاجابة.

٣ - الابتعاد عن الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق الا إذ كانت مادة الاستبانة تتطلب ذلك.

٤ - إذا كان بالامكان الحصول على المعلومات من مصادر أخرى كالسجلات والوثائق، فلا داعي أن يطلبها الباحث من خلال الاستبانة.

٥ - وضع أسئلة تجذب انتباه المفحوص وتسمح له بالتعبير عن مشاعره وآرائه.

٦ - أن يرتبط كل سؤال في الاستبانة بمشكلة البحث وبتحقيق هدف جزئي يسهم في تحقيق أهداف البحث.

ب) قواعد تتعلق بصياغة الأسئلة ، وتشمل :

١ - أن تُصاغ الأسئلة بعبارات واضحة وكلمات سهلة لها معان محددة.

٢ - أن تستخدم الكلمات المألوفة التي يتفق الناس على معانيها والابتعاد عن الكلمات الفنية المتخصصة.

٣ - أن تكون الجمل المستخدمة في صياغة الأسئلة قصيرة ومرتبطة بالمعنى.

٤ - تجنب وضع أسئلة تافهة لا قيمة لها.

٥ - أن تكون الجمل المستخدمة في صياغة الأسئلة قصيرة ومرتبطة بالمعنى.

٦ - ان يحتوي السؤال الواحد على فكرة واحدة فقط.

٧ - عدم وضع أسئلة يمكن ان يكون لها أكثر من جواب، أو أسئلة تتطلب اجابات تُشعر المفحوص بالحرج أو أسئلة توحي للمفحوص اختيار اجابة معينة.

الاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

٨- الابتعاد عن أسئلة الرأي العام ما لم يكن هذا الرأي مطلوبا على وجه التخصيص.

٩- تجنب وضع الأسئلة الموحية للاجابة أو غير المشجعة لها

١٠- يفضل البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج إلى تفكير من المبحوث ثم التدرج إلى الأسئلة الأكثر صعوبة.

١١- يفضل البدء بالأسئلة العامة ثم التدرج إلى الأسئلة الخاصة أو الشخصية.

١٢- تجنب الكلمات المرنة المعنى مثل غالبا أحيانا، جميع، على الاطلاق... إلخ

١٣- تجنب استعمال كلمات قد تكون عرضة لتفسيرات متباينة مثل: اخلاقي وغير اخلاقي، حسن وسيء، ذكي وجاهل... إلخ.

ج) **قواعد تراعي ضمان صدق الاستبانة**: يراعي الباحث القواعد التالية كوسائل تساعده على التأكد من ان المفحوصين يُجيبون اجابة جادة وصادقة على أسئلة الاستبانة.

١- وضع أسئلة خاصة توضح مدى صدق المفحوص ومنطقيته في الاجابة وتكون الاجابة على مثل هذه الأسئلة معروفة سلفا مثل:

هل تساعد كل فقير يطلب منك المساعدة؟ نعم لا.

والاجابة المتوقعة هنا لا، فإذا اجاب الفرد بنعم فانها تكون غير منطقية وسببا يدعو للتشكك بصدق المفحوص.

٢- وضع أسئلة خاصة ترتبط إجاباتها باجابات أسئلة أخرى موجودة في الاستبانة، مثل:

- كم سنة عمرك؟

- كم سنة عمر ابنك البكر؟

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
المنسقية الادارية في وحدة قلعة المضيق

فاذا اجاب الفرد أن عمره ٤٠ سنة وان عمر إبنه البكر ٣٠ سنة فلا يعقل ان يكون قد تزوج وهو في سن ١٠ سنوات وهذا يدلل على عدم مصداقية المفحوص وبالتالي يمكن استبعاد استبانته من التحليل.

ارشادات عامة في تطوير وتطبيق الاستبانة

ينصح الباحث الذي يطور استبانه بحث موضوعية وصادقة اتباع الارشادات التالية :

١ – الاستفادة من خبرات المتخصصين في المجال ودراسة الاستبانات المنشورة حول الموضوع نفسه ، وتحكيم الاستبانة من افراد مشهود بقدرتهم على التحكيم .

٢ – اختيار الافراد المفحوصين من الذين يهمهم موضوع الاستبانة والقادرين على الاجابة عليها .

٣ – أخذ موافقة الجهات المعنية قبل تطبيقها على افراد العينة .

٤ – ان يؤكد الباحث بانه سيحافظ على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لاغراض البحث .

٥ – ارسال التكلفة البريدية لضمان ارجاع الاستبانة إلى العنوان الذي يحدده الباحث .

٦ – التأكيد على جميع المفحوصين بمختلف الوسائل المتاحة لارجاع الاستبانة للباحث بعد تعبئتها .

توزيع الاستبانة

يمكن توزيع الاستبانة عن طريق :

أ) الاتصال المباشر وجها لوجه : ويحقق ذلك المزايا التالية :

١ – ويتيح الاتصال المباشر دراسة انفعالات المفحوصين وتعبيراتهم الحسية واللفظية مما يتيح الفرصة لفهم استجاباتهم وتحليلها .

٢ – يتمكن الباحث من الاجابة على بعض تساؤلات المفحوصين التي قد تثار على بعض الأسئلة .

٣ – تمتاز هذه الطريقة بسهولتها وقلة تكلفتها .

٤ – امكانية الحصول على جميع الاستبانات الموزعة كاملة .

٥ – تكون الاجابات على الاستبانات بوجود الباحث أو من ينوب عنه أكثر صدقا حيث يشعر

المفحوصون بجدية الموقف. كما ان هذه الطريقة تؤدي إلى ضمان الباحث من أن المفحوص هو الذي اجاب على الاستبانه وليس شخصا اخر.

٦- يتمكن الباحث بهذه الطريقة من التعامل مع المفحوصين الاميين.

ويعاب على هذه الطريقة:

١- إن احضار مجموعة من المفحوصين للاجابة معا على الاستبانة غالبا ما يكون صعبا، كما أن مقابلة الاعضاء فرديا قد تكون باهظة التكاليف وتستنفذ الوقت.

٢- قد يتأثر المفحوص بوجود الباحث مما يؤثر على نتائج الاستبانه.

ب) **بواسطة البريد العادي**: وفيها تُكتب الاستبانة وترسل بطريقة البريد إلى المفحوصين حيث يطلب منهم الاجابة عن أسئلة الاستبانة ومن ثم اعادتها للباحث. ومن الافضل أن يُرسل مع الاستبانة ما يفيد بمجانية الرد أو دفع تكاليفه حتى لا تكون تكاليف الرد عقبة تؤدي إلى امتناع الكثيرين من الاجابة على الاستبانة وارجاعها للباحث.

ومن مميزات هذه الطريقة:

١- امكانية الاتصال باعداد كبيرة من المفحوصين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة حيث يصعب الاتصال بهم اتصالا مباشرا.

٢- توفير كثير من الجهود والنفقات على الباحث، حيث يعتبر البريد وسيلة سهلة لا تتطلب جهدا شاقا ونفقات مرتفعة.

٣- ابعاد أثر التحيز الشخصي للمفحوص الذي قد يبدو واضحا في حالة الاتصال المباشر.

عيوب هذه الطريقة:

١- تتطلب وقتا طويلا في وصول الاستبانات للمفحوصين وإعادتها للباحث.

٢- قد لا يُجيب بعض افراد العينة على جميع فقرات الاستبيانة وبذلك تقل العينة عن الحجم المطلوب.

٣- ضرورة الملم غالبية المفحوصين بالقراءة والكتابة حتى يتمكنوا من الرد على الاستبانات.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الإدارية في وحدة كلية التربية

٤- يصعب على الباحث الحصول على بعض البيانات الاضافية عن بنود الاستبانات وتفسير بعض الأسئلة التي لم يفهمها المفحوص.

ج) عن طريق الهاتف: وتمتاز هذه الطريقة بسهولتها وامكانية مقابلة أفراد في مناطق مختلفة من العالم، غير أنها مكلفة وتتطلب وجود الشخص في الوقت المحدد وتوفر اجهزة الاتصال لدى الطرفين.

د) عن طريق البريد الالكتروني: حيث يمكن توزيع الاستبانة حاليا إلى أي شخص في العالم عن طريقة شبكة الانترنت التي توفر خدمة البريد الالكتروني، وتمتاز هذه الطريقة بكل الايجابيات، إلا أنها تقتصر على الافراد الذين لديهم مثل هذه الخدمة، كما ان نسبة الردود قد لا تكون مرتفعة.

مزايا الاستبانات

تمتاز الاستبانات بالعديد من المزايا التي تجعل منها أداة رئيسية ومهمة في جمع المعلومات، ومن هذه المزايا:

١- يمكن الحصول بواسطتها على معلومات عن عدد كبير من الافراد المتباعدين جغرافيا بأقل وقت وجهد ممكنين بالمقارنة مع وسائل جميع البيانات البديلة.

٢- تحتاج لتكاليف أقل لانها لا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين وذلك لأن الاجابة عن الأسئلة وتدوينها متروكة للمفحوص ذاته.

٣- تعطي الاستبانة الحرية الكاملة للمفحوص في اختيار الوقت والظروف المناسبة لتعبئتها.

٤- يعتبر كثير من الباحثين المعلومات التي تتوفر عن طريق الاستبانة أكثر موضوعية لان معظم الاستبانات لا تحمل اسم الشخص المفحوص مما يحفزه على اعطاء معلومات موثقة وصحيحة.

٥- يتعرض افراد العينة لنفس الفقرات بنفس الصورة.

٦- لا يفسح المجال للباحث ان يتدخل في اجابات المفحوص إذا ما قورن بالملاحظة أو المقابلة.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
اللجنة الادارية في وحدة نسمة التعبئة

عيوب الاستبانة

على الرغم من مزايا وايجابيات الاستبانة كأداة لجميع المعلومات، إلا أن لها بعض العيوب التي يجب على الباحث أن يُقلل منها ما أمكن، ومن هذه العيوب:

١- قد تتأثر اجابات المفحوصين بطريقة وضع الأسئلة خاصة إذا كانت هذه الأسئلة توحي بالاجابة، فيحاول المفحوص ان يجيب عن الأسئلة بما يرضي الباحث لا بما يشعر به هو.

٢- هناك فروق واسعة بين المفحوصين من حيث مؤهلاتهم وخبراتهم وتفاعلهم مع موضوع الاستبانة، فالمفحوصون لا يتمتعون بنفس الكفاءة والخبرة ومن هنا كانت المعلومات التي يقدمونها مرتبطة بخبراتهم الخاصة.

٣- يميل بعض المفحوصين إلى تقديم معلومات غير دقيقة أو معلومات جزئية، أو قد يخشى التعبير الصريح عن آرائه ومواقفه نتيجة لاعتبارات اجتماعية معينة أو لاعتبارات أمنية تتعلق بسلامته الشخصية.

٤-قد لا يتوفر مستوى الجدية المرتفع عند بعض المفحوصين فيجيبون عن أسئلة الاستبانة بتسرع وعدم اهتمام وقد يتركون بعض فقرات الاستبانة دون اجابة.

٥- تحتاج الاستبانة إلى متابعة للحصول على العدد المناسب، لان نسبة المسترد وقليلة مما يقلل من تمثيل المعلومات للعينات التي وزعت عليها.

٦- عدم فهم المبحوث لبعض أسئلة الاستبانة مما يؤدي إلى اعطاء اجابات مختلفة ومغايرة لاهداف الباحث.

٧- لا يستطيع الباحث أن يلاحظ ويسجل ردود فعل المستجيبين بسبب فقدان الاتصال الشخصي معهم، وقد تكون تلك الانفعالات من المعلومات الهامة لموضوع البحث.

٨- لا يمكن استخدام الاستبانة في مجتمع لا يجيد معظم افراده القراءة والكتابة.

غير أن معظم هذه العيوب تتلاشي إذا توفرت في الاستبانة شروط الصياغة الجيدة، وإذا راعى الباحث القواعد الاساسية لاعداد الاستبانة، فالاستبانة إذا كانت جيد البناء، دقيقة الصياغة، مشوقة، فاننا نضمن الحصول على استجابات ايجابية وموضوعية، قد تفوق ما نحصل عليه من خلال الملاحظة المباشرة.

الاتحاد الوطني لمنتبة سوريا
قسم
المنتبة الادارية في وحدة خلية التربية

٢- المقابلة

تعتبر المقابلة اداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية . وتستخدم في مجالات متعددة مثل الطب والصحافة والتربية واختيار الموظفين، ويشيع استعمالها حين يكون للبيانات صلة وثيقة بآراء الافراد أو ميولهم أو اتجاهاتهم نحو موضوع معين، كما تصلح المقابلة لجمع معلومات عن مواقف ماضية أو مستقبلية يصعب فيها استخدام الملاحظة .

لقد وضعت تعاريف عدة للمقابلة منها :

تعريف بنجهام (Bingham) : المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها .

تعريف انجلش انجلش Engligh Enghigh : المقابلة محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر، أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة انواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج .

يتضح من التعريفين السابقين ان اهم عناصر المقابلة هي :

١- المقابلة محادثة بين شخصين احدهما الباحث والاخر المبحوث أو المفحوص .

٢- توجيه المحادثه نحو هدف محدد، وبذلك يجب ان نميز بين المقابلة كأداة للبحث العلمي وبين المقابلة العرضية التي تتم بين شخصين عن طريق الصدفة .

وتتكون المقابلة في ابسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث باعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث وجها لوجه، ويقوم الباحث بتسجيل الاجابات عليها بنفسه .

تهدف المقابلة بصورة عامة إلى :

١- الحصول على المعلومات التي يريدها الباحث من المبحوثين .

٢- التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

وتبرز اهمية المقابلة في الحالات التالية:

١- عندما يكون المفحوصون اطفالا أو اشخاصا لا يعرفون القراءة والكتابة .

٢- عندما يكون المفحوصون من كبار السن أو العجزة أو المعاقين أو المرضى .

٣- حينما لا يرغب المفحوصون في اعطاء آرائهم ومعلوماتهم كتابة .

٤- حينما يتطلب موضوع الدراسة اطلاع الباحث بنفسه على الظاهرة وعلى مجتمع الدراسة .

٥- حينما يتطلب الموضوع جمع المعلومات من عدد من الافراد الذين يعيشون أو يعملون معا كالعمال في المصانع أو المعلمين في المدارس مثلا .

٦- حينما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي للواقع وليس كميا أو رقميا .

٧- حينما يتطلب الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية مع المفحوصين .

٨- حينما يشعر الباحث بان المفحوصين بحاجة إلى من يشعرهم باهميتهم ويقدرهم .

اشكال المقابلة

يمكن تصنيف المقابلة حسب أسس ومعايير مختلفة منها :

أولا : المقابلة من حيث وظيفتها .

أ) المقابلة المسحية : وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات عن الاشخاص في ميادين تخصصهم وعملهم، أو ممن يمثلون جماعات يرغب الباحث في الحصول على معلومات وبيانات عنهم ويشيع استخدامها في قياس الرأي العام وفي مسح الاتجاهات نحو البرامج التربوية أو هيئات التدريس في المدرسة، أو اتجاهات الطلاب نحو منهج ما، أو غير ذلك . وتستخدم المقابلة المسحية في الدراسات الاستطلاعية للتعرف إلى المؤشرات الاساسية المتعلقة بالمشكلة ووضع الفروض المناسبة لحلها، كما يستخدم هذا النوع في جميع المجالات من أجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالاشخاص والمواقف المحيطة بهم .

ب) المقابلة التوجيهية والارشادية : وتهدف إلى الحصول على معلومات عن المفحوص موضوع المقابلة تمهيدا لتقديم النصح أو المشورة له، أو مساعدته على اكتشاف قدراته أو

الاتحاد الوطني لطلبة بولاية
من إعداد
اللجنة الادارية في وحدة كلية الجزيرة

ميوله، واتخاذ القرار المناسب سواء فيما يتعلق بدراسته المستقبلية أو اختيار مهنة مناسبة له أو ايجاد الحلول للمشكلات التي تقلقه وتعترض سبيل حياته .

ج) المقابلة التشخيصية : وتهدف إلى تحديد مشكلة ما ومعرفة أسبابها وعواملها ومدى خطورتها على المفحوص تمهيدا لتحديد الاسباب ووضع خطة للعلاج ويستخدم هذا النوع من المقابلة في الطب النفسي أو الاصلاح الاجتماعي لتشخيص حالات المرضى أو ذوي المشكلات الحادة لتحديد العوامل المؤثرة في المشكلة تمهيدا لعلاجها .

٢- المقابلة من حيث عدد العملاء أو الافراد الذين تتم معهم المقابلة :

أ) المقابلة الفردية : يقابل فيها الباحث مفحوصا واحدا . وهي من أكثر الانواع شيوعا ، وفيها يشعر المفحوص بالحرية في التعبير عن نفسه .

ب) المقابلة الجماعية : وتتم بين الباحث ومجموعة من الافراد من أجل الحصول على معلومات أوفر في أقصر وقت و بأقل جهد ممكن ، ولكن من سلبياتها صعوبة السيطرة أحيانا على أفراد العينة والخجل الذي يصيب بعضهم خلال المقابلات الجماعية مما يؤدي إلى عدم المشاركة وسيطرة بعض الافراد على جو المناقشة .

وعلى الباحث في مثل هذا النوع من المقابلة أن يُراعي الامور التالية :

- الا يكون حجم المجموعة كبيرا حتي يتسنى لكل واحد الوقت الكافي للمشاركة .

- ان تكون المجموعة متجانسة سواء من حيث السن أم المستوى الثقافي أو غير ذلك .

- أن يخلق الباحث الجو المناسب لتشجيع المفحوصين على المشاركة الفاعلة والا يسمح لاحد الافراد باحتكار الموقف أو طرح موضوعات محرجة لبعض الافراد .

٣- المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة .

أ) المقابلة الحرة أو غير المقننة : وفيها لا تكون الأسئلة موضوعة مسبقا بل يطرح الباحث سؤالا عاما حول مشكلة البحث ، ومن خلال اجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الاخرى . ويستخدم هذا النوع من المقابلات الاستطلاعية عندما يكون الباحث غير ملم بالمشكلة أو الظاهرة وليس لديه خلفية كاملة حولها ويكثر استخدام هذا النوع في المجالات النفسية وبخاصة الاكلينيكية ، كما تُستخدم في المجالات الاجتماعية ، حيث تُتيح للباحثين الحصول على معلومات اكثر عمقا عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية . ويمتاز هذا النوع من

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حماه
اللجنة الإدارية في وحدة كلية التربية

المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها ويؤخذ عليه صعوبة تحليل الاجابات والمعلومات التي يقدمها المبحوثون.

ب) المقابلة المقننة أو المبرمجة: وفيها يكون لدى الباحث قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها بنفس التسلسل، ويحاول الباحث عادة التقيد بهذه الأسئلة. ويشبه هذا النوع من المقابلة الاستبانه المقيدة من حيث طبيعة الاجابة المحددة وسهولة التحليل الاحصائي للبيانات التي يتم الحصول عليها. ومن عيوب هذه المقابلة اتصافها بالجمود من حيث الاجراءات المتبعة مع المفحوصين.

ج) المقابلة المقننة - المفتوحة: وهي التي تكون الأسئلة فيها مزيجا من النوعين السابقين وهي اكثر انواع المقابلات شيوعا، وتجمع بين ميزات النوعين السابقين من حيث غزارة البيانات وامكانية تصنيفها وتحليلها احصائيا ومن الأمثلة على ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقننة (مقفلة) للشخص موضوع البحث على النحو التالي «هل توافق على تعليم المرأة؟» ثم ينتقل إلى أسئلة مفتوحة كأن يُضيف لماذا؟ أو هل لك أن توضح موقفك بشيء من التفصيل.

اجراء المقابلات

وتتم المقابلات وفق الفنّيات التالية:

أ) الاعداد للمقابلة ويتم ذلك وفق الخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من المقابلة: والباحث هنا عليه أن يحدد أهداف المقابلة ويحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها ويصوغ هذه الاهداف بشكل سلوكي محدد حتى يتمكن من اعداد الوسائل المناسبة وتوجيهها للحصول على معلومات وآراء وفق هذه الاهداف.

٢- تحديد الافراد الذين سيقابلهم الباحث: حيث يحدد الباحث المجتمع الاصلي للدراسة ويختار من هذا المجتمع عينة ممثلة تحقق له اغراض دراسته ويشترط أن تتوفر عند افراد هذه العينة الرغبة في اعطاء المعلومات المطلوبة والتعاون مع الباحث في هذا المجال.

٣- تحديد أسئلة المقابلة: ويتطلب هذا الاعداد ان يكون الباحث مهيئا لطرح الاسئلة اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة بحيث تتوفر في هذه الأسئلة المزايا التالية:

- ان تكون واضحة ومفهومة ومحددة.

الاتحاد الوطني لطلبة فلسطين
العينة الادارية في وحدة خدمة التربية

- ان لا تكون متحيزة ولا توحي بالاجابة المطلوبة .

- ان تكون شاملة تغطي جميع جوانب الموضوع أو المشكلة .

- عدم طرح الأسئلة الدقيقة جدا أو الصعبة جدا أو الشخصية جدا .

- تحديد طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها .

٤- اختيار زمان ومدة المقابلة : يجب ان يكون موعد المقابلة مريحا بالنسبة للباحث والمفحوص ويفضل ان يكون في نفس الوقت الذي يطلبه المفحوص لان هذه اللحظة السيكولوجية مناسبة لاجراء المقابلة ، ويجب ان يكون الزمن كافيا لاجراء المقابلة ووقت المقابلة يتراوح عادة بين نصف ساعة وساعة بمتوسط ٤٥ دقيقة . ويلاحظ أن المقابلة التي تتم بسرعة وعلى عجل لا تؤتي ثمارها المنشودة .

٥- تحديد مكان المقابلة : يحدد الباحث مكان المقابلة بحيث يكون مريحا ومقبولا من قبل المفحوص وتتم المقابلة في معظم البحوث التربوية والنفسية في بيت المفحوص أو مكان عمله ، ولذلك فلا يستطيع القائم بالمقابلة أن يضبط الظروف الفيزيقية لها ، ويحسن ان يقترح الباحث على المستجيب أو المفحوص أن يذهبا إلى مكان خاص ليحافظ على سرية المعلومات وليضمن عدم المقاطعة والهدوء النسبي أثناء اجراء المقابلة . ويحسن ان لا تكون المقابلة من وراء مكتب حتى لا يشعر المفحوص بسلطة الباحث وانفصاله عنه .

٦- التدريب على اجراء المقابلة : يختار الباحث عينة صغيرة جدا من زملائه ليجري معهم مقابلات تجريبية ليختبر فيها قدرته على اقامة الجو الودي في المقابلة وقدرته على طرح الأسئلة وتوجيه النقاش . كما يختبر قدرته على الاصغاء وتشجيع المفحوصين على الاستمرار في الحديث .

إن فترة التدريب التجريبية تساعد الباحث على تنظيم نفسه وزيادة ثقته بنفسه ، كما تساعده على اختيار طريقة مناسبة لفحص الاجابات وتسجيلها .

٧- أخذ موعد مسبق مع الشخص الذي ستتم مقابلته قبل تنفيذ المقابلة واعلامه بموضوع المقابلة سلفا خصوصا إذا كان الهدف من المقابلة يتطلب الحصول على معلومات يحتاج تقديمها إلى الرجوع إلى ملفات أو سجلات .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
اللجنة الإدارية في وحدة كلية التربية

٨- تنفيذ المقابلة : يتم التنفيذ العملي للمقابلة على النحو التالي :

- يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة ويذكر الهدف من المقابلة واهمية المعلومات التي سيقدمها المستجيب وانها ستستخدم لاغراض البحث العلمي فقط وذلك لكسب ثقة المستجيب .

- تبدأ المقابلة بالترحيب والبشاشه وتناول الموضوعات العامة والموضوعات المشتركة والخبرات السارة والانتقال تدريجيا نحو موضوع المقابلة .

- اظهار الدفء والود نحو المفحوص بحيث يشعر المفحوص بالأمن والطمأنينة مما يشجعه على الاجابة عن أسئلة الباحث .

- ان يبدأ الباحث بالقاء الأسئلة التي لا تثير مواقف سلبية من قبل المستجيب أو تقوده إلى رفضه للاجابة . ويجب ان يبتعد قدر استطاعته عن الأسئلة الشخصية في مطلع المقابلة ثم يتدرج بشكل طبيعي نحو الأسئلة الأكثر اهمية كالأسئلة الشخصية أو الداعية إلى اتخاذ مواقف معينة .

- يجب ان يكون الباحث مستقيما مع المفحوص ولا يحاول خداعه أو استغفاله حتى يضمن تعاونه وعدم انسحابه من المقابلة .

- ان يتأكد الباحث من ان المستجيب فهم السؤال ، ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه للمفحوص إذا وجد ذلك ضروريا .

- منح المستجيب وقتا كافيا للاستجابة دون الاسترسال في جوانب لا تعنيه . ويقوم الباحث بحركات أو اشارات معينة تساعد المفحوص على الاستمرار في الحديث .

- عدم اظهار الدهشة والاستغرب حين تصدر عن المستجيب أو المفحوص بعض الاقوال المستهجنة ، أو استنكاره لحدوث موقف معين خوفا من ان يشجع هذا المفحوص على المبالغة في تصوير المواقف .

- لا يجوز احراج المفحوص واتهامه وتوجيه أسئلة هجومية عليه تضطره للدفاع عن نفسه وتؤثر على الجو الودي للمقابلة .

- عدم اجهاد المستجيب بالأسئلة الكثيرة .

- عدم اعطاء المبحوث الفرصة لادارة المقابلة والسيطرة عليها .

- اهتمام الباحث بمظهره الشخصي وملابسه لكي لا يثير شعورا سلبيا لدى المستجيب .

٩- التأكد من صحة و صدق المعلومات التي حصل عليها الباحث : ينبغي على الباحث ان يقدر دقة الاجابات التي يحصل عليها اثناء المقابلة وهناك عدة مصادر للخطأ منها :

- وجود عيوب جسمية لدى المستجيب مثل عيوب البصر أو السمع .

- أخطاء في ذاكرة المستجيب خاصة عندما يتحدث عن معلومات بعيدة زمانيا ومكانيا .

- لجوء بعض المستجيبين إلى المبالغة في تقدير ما مر به من خبرات سارة ويقلل من شأن الخبرات غير السارة . كما قد يتحيزون لانفسهم فيرون الحوداث من خلال وجهات نظرهم ويعطون أنفسهم دورا فاعلا فيها .

كما يحذر الباحث نفسه من الوقوع في الاخطاء التالية :

- المبالغة في تقدير اهمية معلومات ما أو التقليل من اهمية معلومات أخرى .

- أخطاء تحريف المعلومات حين يحولها الباحثون بلغتهم الخاصة .

- أخطاء في ذكر تسلسل الوقائع كما رواها المفحوصون ، بحيث تأتي الوقائع غير مترابطة أو منطقية .

- أخطاء إضافة أو حذف معلومات من المعلومات التي حصل عليها الباحث من المستجيب .

ويحاول الباحث التأكد من صحة المعلومات التي حصل عليها عن طريق :

- قد يخبر المستجيب أنه سيتأكد من المعلومات التي حصل عليها منه بالرجوع إلى مصادر أخرى .

- اعطاء فرصة للمستجيب لتفسير اجاباته المتحفظة أو أن يعيد الباحث صياغة الاجابة بكلماته ثم يستفسر من المستجيب فيما إذا كان فهم الباحث للاجابة تاما وصريحا .

- يحول الباحث الاجابة التي تحوي نسبا مئوية وكسورا إلى ارقام ويعرضها على المستجيب مرة ثانية ليتأكد منها فاذا ذكر المستجيب انه يقضي ربع وقته في كتابة الرسائل ،

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع اسبا
اللجنة الادارية في وحدة منبج التربية

يسأله الباحث هل تمضي ساعتين في اليوم من عملك في كتابة الرسائل؟.

- يفضل ان يقوم الباحث بتلخيص الاجابات التي حصل عليها ويعرضها على المستجيب ليتأكد من صحتها.

١٠- تسجيل المقابلة: هناك آراء كثيرة حول تسجيل ما يجري في المقابلة وكتابة مذكرات اثناءها، فمن المتفق عليه ضرورة التسجيل والكتابة للرجوع إلى ما يسجل وتحليله والافادة منه فيما بعد، حيث لا يمكن الاعتماد على الذاكرة، وخاصة مع مُضي الوقت. ويؤخذ على التسجيل أن المفحوص قد يمتنع عن ذكر مشكلاته وخبراته الخاصة التي لا يحب ان تدون على الورق، ويلجأ بعض الباحثين إلى استخدام اجهزة التسجيل الصوتي، ولكن ذلك مكلف ماديا، بالاضافة إلى أنه قد يزيد من حرص المفحوص وامتناعه عن الكلام كما أن استعمال مسجل الصوت لا يسجل تعبيرات الوجه والايماءات وحركات الجسم وهذه تلعب دورا هاما في المقابلة.

تقترح وارترز Wartters ما يلي من اجل تسجيل المقابلة:

١- تعريف المفحوص باهمية التسجيل واستئذانه في ذلك.

٢- ان تقتصر الكتابة اثناء المقابلة على الاشياء الضرورية وارجاء ما يمكن ارجاؤه إلى نهاية المقابلة.

٣- ان يستخدم الباحث نماذج تحتوي على علامات تمثل فئات الاجابات عن كل سؤال ويكتفي الباحث بوضع اشارة في المكان الذي تنطبق عليه اجابة المفحوص. وينبغي ان تحتوي هذه النماذج على مسافات لتسجيل المعلومات التي لا تندرج تحت الفئات المعدة سابقا.

١١- إنهاء المقابلة: يجب ان تنتهي المقابلة عند تحقيق هدفها، وإنهاء المقابلة مهم جدا بقدر أهمية بدئها، ويجب أن يكون إنهاء المقابلة متدرجا وليس مفاجئا بانتهاء الزمن أو انتهاء وقت العمل، مما يُشعر المفحوص بالاحباط والرفض. ومن اساليب انهاء المقابلة الشائعة كثيرا، استعراض وتلخيص ما دار فيها. ويحسن ان يكون ذلك التلخيص على لسان المفحوص نفسه.

الاتحاد الوطني لطلبة سلوفيا
فرع
الهيئة الادارية في وحدة كلية التربية

مزايا المقابلة

١- الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق الوسائل الاخرى مثل التعرف على الافكار والمشاعر وبعض الخصائص الشخصية .

٢- توفر عمقا في الاجابات لامكانية توضيح واعادة طرح الأسئلة .

٣-توفر امكانية الحصول على اجابات من معظم ممن تتم مقابلتهم .

٤- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر، كنغمة الصوت وملامح الوجه، وحركة اليدين والرأس .

٥- ارتفاع نسبة الردود مقارنة مع غيرها من وسائل جمع المعلومات كالاستبانات .

٦- التحكم في البيئة المحيطة بالمقابلة من حيث الهدوء والسرية والظروف الاخرى .

٧- تقليل احتمالية نقل الاجابة عن اخرين أو اعطاء الاستبانة لاشخاص آخرين ليقوموا بملئها .

٨- انها تزود الباحث بمعلومات اضافية كتدعيم للمعلومات التي حصل عليها بواسطة وسائل جمع المعلومات الاخرى .

٩- تستخدم مع المفحوصين الذين يحتاجون إلى من يشعرهم باهميتهم ويقدرهم، كما يحدث عادة مع كبار الموظفين، أو الموظفين المتقاعدين، أو الاشخاص كبار السن .

عيوب المقابلة

١- تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين من الباحث، وبخاصة إذا كان عدد أفراد عينة الدراسة كبيرا، ومدة المقابلة طويلة .

٢- تتأثر المقابلة بالحالة النفسية والعوامل الاخرى التي تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معا، وبالتالي فان احتمال التحيز الشخصي مرتفع جدا في البيانات .

٣- تتأثر بحرص المستجيب على نفسه، وبرغبته بان يظهر بمظهر ايجابي

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

٤- صعوبة الوصول إلى بعض الافراد ومقابلتهم شخصيا بسبب مركزهم أو بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند اجراء مقابلات معهم مثل زعماء الجماعات الخطيرة،

٥- تتطلب تدريبا كافيا للاشخاص الذين يقومون بها حتى يستطيعوا الحصول على المعلومات المطلوبة بصورة كاملة دون تحريف.

٦- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات، أو اخضاعها إلى تحليلات كمية وبخاصة في المقابلة المفتوحة.

٧- صعوبة تسجيل الاجابات في مكان المقابلة.

٨- تتطلب تكاليف كثيرة لكثرة تنقل الباحث من مكان إلى آخر.

٣- الملاحظة

تعتبر الملاحظة من اقدم واكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا، حيث استخدمها الإنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية ثم انتقل إلى استخدامها إلى العلوم بشكل عام وإلى العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل خاص وتعني الملاحظة الاهتمام أو الانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس، حيث تجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، والملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف اسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

استخدمت الشعوب الملاحظة ولا تزال تستخدمها في الوقت الحاضر لما لها من اهمية في تقييم العمال والموظفين والتلاميذ وغيرهم في مجالات سلوكية عديدة مثل المهارات والاتجاهات الاجتماعية والميول الشخصية والتكيف الاجتماعي. و لا أدل على اهمية الملاحظة كأداة لجمع المعلومات في ان علماء الانثروبولوجيا جمعوا بواسطتها معلومات وحقائق عن عادات الشعوب البدائية وتقاليدها الاجتماعية وطقوسها الدينية واحتفالاتها واعيادها. والملاحظة قد تكون عرضية بسيطة لا تهدف إلى الكشف عن حقائق محددة وتحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون اخضاعها للبحث العلمي وقد تكون منظمة يحدد فيها الباحث الحوادث والمشاهدات والسلوكات التي يريد ان يجمع عنها المعلومات. وكذلك قد تكون الملاحظة بالمشاركة وهي التي يقوم فيها الملاحظ بدور العضو المشارك في حياة الجماعة

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه
اللجنة الادارية في وحدة كلية التربية

التي ينوي ملاحظتها ويعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم وقد تكون الملاحظة غير مشاركة وهي التي يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث موضوع الدراسة، كما قد تكون الملاحظة مباشرة وتتم بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالاشخاص أو الاشياء التي يدرسها مثل ملاحظة الطلبة في المواقف الصفية أو ساحة المدرسة، وقد تكون غير مباشرة حين يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات.

وتعتبر الملاحظة الخطوة الاساسية الاولى في الجهد العلمي المبذول حيث توجه نظر الباحث إلى الظاهرة التي يجب أن يخضعها لمزيد من البحث والاستقصاء العلمي.

مزايا الملاحظة:

١- تسمح بتسجيل السلوك وقت حدوثه ولا تترك مجالا للاعتماد على الذاكرة.

٢- ملاحظة السلوك الذي يعتبر عاديا بالنسبة للفرد الذي نلاحظه وغريبا بالنسبة للشخص الملاحظ، على الطبيعة مثل العدوان في المدرسة، العلاقة بين الام ووليدها... إلخ.

٣- إنها لا تتطلب جهودا كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي يجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.

٤- انها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات اضافية غير المعلومات التي يريدها الباحث.

٥- امكانية استخدامها في مواقف مختلفة ولمراحل عمرية متباينة.

عيوب الملاحظة

١-ان بعض المفحوصين حين يشعرون بانهم ملاحظون قد يغيرون من سلوكهم ولا يظهروا سلوكا حقيقيا. كما ان بعض الافراد والجماعات لا يحبوا ان يكونوا موضع ملاحظة كالمراهقين والمراهقات والازواج والاسرة.

٢- تتطلب الملاحظة وقتا طويلا حتى يظهر السلوك.

٣- قد تكون الملاحظة ذاتية وتتأثر برغبة الشخص الذي تجري ملاحظته.

٤- هناك بعض الاحداث لا يمكن ملاحظتها مباشرة مثل الاحداث المتعلقة بالحياة الخاصة للافراد.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
العضة الادارية في وحدة كلية التربية

٥- قد يتعرض الباحث للخطر في بعض الاحيان كما هو الحال في ملاحظة بعض الظواهر الطبيعية أو القبائل البدائية أو الافراد العدوانيين.

٤- الاختبارات

تلعب الاختبارات دوراً هاما في الأبحاث التربوية باختلاف أنواعها، الوصفية، الارتباطية، والتجريبية. حيث توفر الاختبارات بيانات كمية عن السمات أو الخصائص المقاسة بدرجة عالية من الصدق والثبات. والاختبارات من أكثر أدوات جمع المعلومات شيوعا وانتشاراً واستعمالا في مجالات الحياة المختلفة. والاختبار عبارة عن أداة قياس مثل المتر والميزان، وتقيس الاختبارات خصائص أو تتعرف إلى صفات الأشياء أو الأفراد مثل اختبارات التحصيل والذكاء والاستعداد.

والاختبارات النفسية أدوات صُمّمت لوصف وقياس عينة من جوانب معينة للسلوك الإنساني وتُستخدم للمقارنة بين الاشخاص وبين الجماعات. ومن هنا لا يوجد اختبار يشمل جميع الحقائق والمفاهيم الممكنة في موضوع معين، وإنما يكون الاختبار لقياس عيّنة من السلوك فقط.

وتستخدم الاختبارات في كل ميادين ومجالات الحياة سواء في مجال التربية أو الادارة أو الصناعة أو الهندسة أو الطب وغيرها. ويختلف غرضها باختلاف المجال الذي تُستخدم فيه، ففي التربية تستخدم لقياس تحصيل الطلبة ومشكلاتهم ونواحي القوة والضعف عندهم وتصنيفهم وقياس ذكائهم وقدراتهم. . . إلخ. وفي مجال الإدارة والصناعة تستخدم من أجل رسم خطة لتدريب العاملين وتحديد مستوى ادائهم وفي عمليات التوظيف والترفيع والنقل. و في مجال الطب تستخدم الاختبارات في تشخيص الأمراض من أجل تقديم العلاج المناسب.

ويوجد أشكال عديدة للاختبارات منها اختبارات: الذكاء، القدرات العقلية والاستعدادات، الشخصية، الميول، القيم، الاتجاهات، التشخيص، الصحة النفسية والتوافق النفسي، العلاقات الاجتماعية، التحصيل.

ويجب أن تتصف الاختبارات الجيدة بمجموعة من الصفات مثل: الموضوعية، الصدق، الثبات، الشمول، القدرة على التمييز، سهولة الاستخدام. . . إلخ.

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حماه
العينة الادارية في وحدة كلية التربية